العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ

بحث جامعي

إعداد:

ذوالفضل هاراهف

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (s1)
في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

ذوالفضل هاراهف

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

المشرف:

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : ذوالفضل هاراهف

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

موضوع البحث : العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ ابريل ٢٠٢٥م.

الباحث

ذوالفضل هاراهف

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

أ

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس للطالب باسم ذوالفضل هاراهف تحت العنوان **" العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ "**. قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٩ ابريل ٢٠٢٥م

الموافق

المشرف

محمد أنوار مسعدي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط ، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

ب

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : ذوالفضل هاراهف

رقم القيد : ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

موضوع البحث : العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٩ ابريل ٢٠٢٥م

لجنة المناقشة التوقيع

١- رئيس المناقشة : الدكتور أحمد خليل، الماجستير (.....)

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

٢- المناقش الأول : محمد أنوار مسعدي، الماجستير (.....)

رقم التوظيف : ١٩٨١١٠١٢٢٠٢٣٢١١٠١٤

٣- المناقش الثاني : محمد زاواوي، الماجستير (.....)

رقم التوظيف : ١٩٨١٠٢٢٤٢٠١٥٠٣١٠٠٢

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

ج

استهلال

اِنَّ اللّٰهَ لا يغَيِّرُ مَا بِقَومٍ حَتّى يغَيِّرُوا مَا بِاَنفُسِهِم

Sesungguhnya Allah tidak akan mengubah keadaan suatu kaum sebelum mereka mengubah keadaan diri mereka sendiri (Q.S Ar-Ra'd Ayat 11)

إهداء

أهدى هذا البحث إلى:

والدتي العزيزة نُوراشيمة سيريجار

والدي الغالي سَهلان هاراهف

لجميع إخوان:

ذوالخيرالأزهري هاراهف،

إندانج ذوالحجة هاراهف ،

ذو الحمدي الامشة هاراهف،

ذو العصف والريحان هاراهف،

إليندا ذوالحكمة هاراهف.

توطئة

الحمد لله الذي فضّل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم والصلاة والسلام على محمّد ﷺ سيد العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم. رب اشرح لي صدري ويسّرلي أمري واحلل عقدة من لسان يفقهوا قولي .

أمّا بعد، وقد تمت كتابة هذا البحث العلمي تحت العنوان" *العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ* " . واعترف الباحث أن هذا البحث كثيرا من النقصان والأخطاء رغم أنه قد بذل جهده لإكماله.

وهذا البحث الجامعي يُشترط على كل الشخص للحصول درجة سرجانا (S1) في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، قسم اللغة العربية وأدبها. وهذا البحث لم يصل إلى مثل الصورة بدون المساعدة من المدرسين الكرام والزملآء الأحباء. فيقدم الباحث فوائق الإحترام وخالص الشكر لمن أرشده وساعده في إتمام هذا البحث الجامعي مباشرة أو غير مباشرة إلي:

١. فضيلة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين، الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٢. فضيلة الدكتور محمد فيصل، الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٣. فضيلة الدكتور عبد الباسط، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.
٤. فضيلة دين نورالخاتمة، الماجستير، كالمشرف الأكاديمي الذي قدم الإرشاد والتحفيز خلال فترة الدراسة الجامعية.

٥. فضيلة محمد أنوار مسعدي، الماجستير، كالمشرف في هذا البحث، الذي قدّم لي الإرشاد، والنصائح، والتوجيه، ووقته، أسأل الله أن يباركه بكل خير.

٦. جميع المدرسين والمدرسات في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٧. لوالدي المحبوبين، امّي نُوراشيمة سيريجار وأبي سَهلان هاراهف.

٨. لجميع إخوان، ذوالخيرأزهري هاراهف، إندانج ذوالحجة هاراهف ، ذو الحمدي الامشة هاراهف، ذو العصف والريحان هاراهف، إليندا ذوالحكمة هاراهف.

٩. جميع عائلة الكاتب في مالانج ألفي أنوار فولونغان ، سيدة نيا بوديانا، PERKIT، IMMARA، IMAMUSU، BAGAS GODANG، HMI، و ZAWATHA 21 الذين أصبحوا العائلة الثانية في الغربة.

واخيرا، جزاهم الله حسن الجزاء. بارك الله فيهم وعسى الله أن يشملنا بتوفقه ويسهل أمورنا ويبارك فيه ويجمعنا في الخيرات.. آمين يا رب العلمين

تحريرا بمالانج، ١٩ ابريل ٢٠٢٥م

الباحث

ذوالفضل هاراهف

رقم القيد: ٢١٠٣٠١١١٠١٠٠

مستخلص البحث

هاراهف، ذوالفضل (٢٠٢٥) العنف في المجتمع السوري في رواية "الخائفون" لديمة ونوس على أساس نظرية يوهان غالتونغ. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها. كلية العلوم الإنسانية. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد أنوار مسعدي، الماجستير.

الكلمة الأساسية: العنف، الصراع في سوريا، يوهان غالتونغ، الخائفون.

العنف الذي وقع في سوريا كان نتيجة لاندلاع احتجاجات شعبية ضد النظام الاستبدادي لبشار الأسد، الذي يحكم البلاد منذ عهد حافظ الأسد. مستوحى من الربيع العربي، قابلت الحكومة التعبير السلمي للشعب السوري عن استيائهم بإجراءات قمعية، مثل الاعتقالات، والتعذيب، وإطلاق النار على المدنيين .يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أشكال العنف وآثاره في الصراع طويل الأمد في سوريا كما تم تصويره في رواية "الخائفون" للكاتبة ديما ونوس، وذلك من خلال منظور نظرية العنف لجوهان غالتونغ. يستخدم هذا البحث المنهج النوعي مع مقاربة الدراسة الجدلية. المصدر الرئيسي للبيانات هو رواية "الخائفون"، بينما تم الحصول على البيانات الثانوية من الكتب والمقالات والمجلات العلمية والأخبار الإعلامية ذات الصلة بالصراع في سوريا. تم جمع البيانات من خلال أسلوب القراءة وتدوين الملاحظات، أما تحليل البيانات فتم باستخدام المنهج الجدلي، أي من خلال الربط بين الواقع الخيالي في الرواية والواقع الفعلي الذي يعيشه المجتمع السوري. وتشير نتائج البحث إلى أن: (١) أشكال العنف التي يعاني منها المجتمع السوري تشمل العنف البنيوي (الاستغلال من قبل ميليشيات الشبيحة، إساءة استخدام السلطة، التمييز العرقي)، والعنف الثقافي (صراع الأيديولوجيات الدينية)، والعنف المباشر (القتل، التعذيب، الخطف ضد المدنيين). (٢) أدى هذا الصراع الطويل إلى آثار على المجتمع السوري تمثلت في الاكتئاب، والصدمة النفسية، والخوف الجماعي، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة التي تعيق عملية تعافي الأفراد.

ABSTRACT

Harahap, Zulfadhli (2025). **Violence Against Syrian Society in the Novel *"Al-Kha'ifun"* by Dima Wannous Based on Johan Galtung's Perspective,** undergraduate thesis. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: M. Anwar Mas'adi, M.A

Keywords: Violence, Johan Galtung, Syrian conflict, *Al-Kha'ifun*.

The violence that occurred in Syria was a result of the eruption of public protests against the authoritarian regime of Bashar al-Assad, who had been in power since the era of Hafiz al-Assad. Inspired by the Arab Spring, the Syrian people expressed their dissatisfaction with the government peacefully, but were met with repressive actions such as arrests, torture, and shootings of civilians. This study aims to reveal the forms of violence and their impacts in the context of the prolonged conflict in Syria as depicted in the novel *Al-Kha'ifun* by Dima Wannous, through the perspective of Johan Galtung's theory of violence. This research employs a qualitative method with a dialectical study approach. The primary data source is the novel *Al-Kha'ifun*, while secondary data are obtained from books, articles, scientific journals, and media reports relevant to the Syrian conflict. Data collection was conducted using reading and note-taking methods, while data analysis used a dialectical approach by linking the fictional reality in the novel to the factual reality experienced by Syrian society. The findings of the study show that: (1) the forms of violence experienced by Syrian society include structural violence (exploitation by Shabiha militia forces, abuse of power, racial discrimination), cultural violence (conflicts of religious ideology), and direct violence (murder, torture, and abduction of civilians); and (2) the prolonged conflict has had significant impacts on Syrian society such as depression, trauma, collective fear, and symptoms of PTSD, which hinder both individual.

ABSTRAK

Harahap, Zulfadhli (2025) **Kekerasan pada Masyarakat Suriah dalam Novel *" Al-Kha'ifun"* karya Dima Wannous Berdasarkan Perspektif Johan Galtung**, Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab. Fakultas Humaniora. Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: M. Anwar Mas'adi. M.A

Kata kunci: Kekerasan, Johan Galtung, Konflik Suriah, *Al-Kha'ifun*

Kekerasan yang terjadi di Suriah merupakan dampak dari meledaknya protes rakyat terhadap rezim otoriter Bashar al-Assad yang telah berkuasa sejak era Hafiz al-Assad. Terinspirasi dari Arab Spring, masyarakat suriah yang menyampaikan kekecewaan kepada pemerintah secara damai dibalas dengan tindakan represif oleh pemerintah, seperti penangkapan, penyiksaan, dan penembakan terhadap warga sipil. Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap bentuk-bentuk kekerasan serta dampaknya dalam konflik jangka panjang di Suriah sebagaimana digambarkan dalam novel *Al-Kha'ifun* karya Dima Wannous, melalui perspektif teori kekerasan oleh Johan Galtung. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif dengan pendekatan studi Dialektika. Sumber data utama adalah novel *Al-Kha'ifun*, sedangkan data sekunder diperoleh dari buku, artikel, jurnal ilmiah, dan berita media yang relevan dengan konflik Suriah. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui metode baca dan catat, sedangkan analisis data menggunakan pendekatan Dialektika, yaitu dengan menghubungkan realitas fiktif dalam novel dengan realitas faktual yang terjadi di masyarakat Suriah. Hasil penelitian menunjukkan bahwa (1) bentuk kekerasan yang dialami masyarakat Suriah meliputi kekerasan kekerasan Struktural (eksploitasi oleh pasukan Shabiha, penyalahgunaan kekuasaan, diskriminasi rasial), kekerasan Kultural (konflik ideologi agama), dan kekerasan langsung (pembunuhan, penyiksaan, penculikan terhadap warga sipil). (2) konflik berkepanjangan tersebut membawa dampak pada masyarakat Suriah seperti depresi, trauma, ketakutan kolektif, dan gejala PTSD yang menghambat proses pemulihan individu.

محتويات البحث

صفحة الغلاف

تقرير الباحث .....أ

تصريح.....ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال ..... د

إهداء..... ه

توطئة .....و

مستخلص البحث..... ح

محتويات البحث.....ك

الفصل الأوّل :مقدمة ١

أ) خلفية البحث..... ١

ب) أسئلة البحث ٧

ج) أهمية البحث..... ٧

الفصل الثاني: الإطار النظري..... ٨

أ) الصراع ٨

ب) الصراع الاجتماعي..... ٩

ج) أسباب وقوع التزاع..... ١٠

د) العنف ١١

ه) نظرية العنف يوهان غالتونغ (Johan Galtung) ١٢

الفصل الثالث :منهجية البحث.....١٩

أ) نوعية منهج البحث ١٩

ب) البيانات ومصادرها ٢٠
ج) جمع البيانات ٢١
د) طريقة تحليل البيانات ٢٢
الفصل الرابع :عرض البيانات وتحليلها..... ٢٤
أ. أنواع العنف التي يتعرض لها المجتمع السوري..... ٢٤
- العنف البنيوي ٢٤
٢- العنف الثقافي ٣٢
٣- العنف المباشر..... ٣٥
ب. آثار العنف على المجتمع السوري ٤٥
١- الاكتئاب..... ٤٥
٢- الخوف..... ٤٧
٣- صدمة نفسية ٤٩
الفصل الخامس: الخلاصة والتوصيات ٥٢
أ. الخلاصة..... ٥٢
ب. التوصيات..... ٥٢
قائمة المصادر والمراجع..... ٥٣
سيرة ذاتية..... ٥٨

الفصل الأوّل

مقدمة

أ) خلفية البحث

منطقة الشرق الأوسط هي منطقة محتلة من قبل الدول العربية. منطقة الشرق الأوسط لديها صراعات إقليمية معقدة للغاية. والتي تنطوي على دول في المنطقة. أحد الصراعات التي حدثت في منطقة الشرق الأوسط كان صراع الربيع العربي. أصبح الربيع العربي شائعًا جدًا في دول الشرق الأوسط منذ ظهوره في عام ٢٠١٠. كما كان سببه أيضًا نجاح الشعب التونسي في الإطاحة بحكومة بن علي. بعد ذلك، أعقبه أيضًا سقوط نظام حسني مبارك من مصر، ونظام القذافي في ليبيا، والعديد من الدول التي لا تزال في طور الإطاحة بأنظمتها، وهي البحرين واليمن (Sahide ، ٢٠١٦).

في عام ٢٠١١، حيث حدثت ظاهرة الربيع العربي التي أطاحت بالأنظمة الاستبدادية في الدول العربية، تأثرت سوريا أيضًا بالتهديد الذي لحق بوجود حكومة الرئيس بشار الأسد بسبب مطالب شعبها الذي أراد الديمقراطية، اندلعت حرب أهلية بين الأحزاب المؤيدة للحكومة والمعارضة. بعد رؤية نجاح الشعب في الإطاحة برؤساء تونس ومصر وليبيا، يشعر المؤيدون للديمقراطية في سوريا بالتفاؤل بالاحتجاج على سلالة الأسد الرئاسية التي حدثت منذ تولي حافظ الأسد السلطة في عام ١٩٧١ حتى تتمكن العملية الديمقراطية من الحدوث، ويرون أن ضعف التنمية الاقتصادية وانعدام الحرية الذي يحدث في سوريا هو جزء من انحراف بشار الأسد عن السلطة. ومع ذلك، كان رد الحكومة في مواجهة هذه الاحتجاجات قاسيًا للغاية، حتى الاحتجاجات تحولت إلى صراع بين المناهضين للحكومة والقوى الوطنية السورية التي تحولت بعد ذلك إلى حرب أهلية (Pontoh ، ٢٠١٩).

انتهى هذا الصراع بضحايا كثيرين، وذلك لأن تصعيد الصراع مستمر في الاتساع، ليس فقط بين نظام بشار الأسد والمعارضة، بل إن أطرافاً أخرى بدأت تظهر

في الصراع. لذا، إذا قمنا بتبسيط الأمر، فإن مصدر الصراع الذي حدث في سوريا في ذلك الوقت جاء من داخل البلاد وخارجها. حيث كان مصدر الصراع داخل البلاد نفسها يهيمن عليه العديد من المشاكل مثل القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الضعيفة. في حين أن مصدر الصراع ينبع من الخارج، أي المصالح الاقتصادية والسياسية لعدة دول مجاورة تدعم المعارضة للإطاحة بنظام بشار الأسد (Putri، ٢٠٢٤).

الصراع يكون عملية اجتماعية تحدث في بِيئَة من التحدي المتبادل والتهديدات. وكعملية اجتماعية، فإن الصراع ظاهرة موجودة في كل مكان. وهذا يعني أنه طالما كان هناك بشر فسوف يكون هناك صراع (Hayati، ٢٠٢١). وفي سياق العلاقات الاجتماعية، وفقًا على(Santoso، ٢٠١٩)، فإن العنف هو مؤشر على الصراع. يكون الصراع كامنًا في البداية ويمكن أن ينشأ في شكل اختلافات في الرأي أو المصالح بين طرفين متصارعين. وإذا لم تتم إدارة الصراع بشكل جيد، يمكن أن يتصاعد التوتر الذي ينشأ إلى مستوى العنف، سواء في أشكال لفظية أو جسدية أو نفسية أو بنيوية. ويصبح العنف مظهرًا ملموسًا للفشل في عملية التفاوض والوساطة في الصراع، حيث تبدأ الإجراءات العدوانية في الاستخدام كوسيلة لحل المشكلات.

رواية الخائفون لديمة ونوس، التي ولدت في دمشق ودرست الأدب الفرنسي في السوربون، تحكي قصة عن الثورة والتروح والحب الوهمي وتجارب في غرفة العلاج. وتستكشف الرواية التأثير المتضارب للحياة تحت حكم دكتاتور قاسٍ في مجتمع منقسم. وفي الرواية، تُروى الأحداث في سياق بلد يتمتع بسيطرة صارمة، حيث يُستخدم التعذيب كأداة للسيطرة والخوف أمر طبيعي. وتدور أحداث الرواية حول شخصية "الزعيم الأبدي" حافظ الأسد، الذي انقلب على السلطة في عام ١٩٧٠.

ومن خلال الأوصاف المختلفة أعلاه، يستفيد هذا البحث من نظرية العنف التي حدثت في الصراع في المجتمع السوري. فالمشكلات العديدة في الحياة الواقعية التي

يقدمها الكاتب من خلال عمله تجعل العمل الأدبي يحتوي على جوانب نفسية غنية جدًا. وعادة لا يمكن فصل الصراع الذي يقدمه المؤلف في القصة عن حقيقة أن وجوده جزء من الحياة البشرية. فككائنات اجتماعية تعيش جنبًا إلى جنب، تنشأ غالبًا صراعات مختلفة تنطلق من دوافع مختلفة (Hermawan ، ٢٠٢٢).

نقل الباحث من كونفورتيني (Confortini) (٢٠٠٦) يقول يوهان غالتونغ (Johan Galtung) أن العنف يمكن تعريفه على أساس نوع الضرر الناتج. فالعنف المباشر وغير المباشر يمكن أن يعوق احتياجات السلامة الجسدية والنفسية، والاحتياجات المادية الأساسية، وحقوق الإنسان الأساسية، والاحتياجات غير المادية، مثل التضامن والصداقة والسعادة وتحقيق الذات. ومن أجل توضيح تعريف العنف، قسم جالتونج العنف إلى ثلاث فئات مرتبطة ببعضها البعض، وهي العنف المباشر والعنف البنيوي والعنف الثقافي.

تشرح نظرية المثلث للعنف التي اقترحها يوهان جالتونج (Johan Galtung) أن العنف يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع: العنف المباشر، والعنف البنيوي، والعنف الثقافي. تشبه هذه الأنواع الثلاثة أجزاء من هرم، حيث يقع العنف المباشر في الأعلى كشكل من أشكال العنف المرئي والمحسوس بشكل مباشر. وتحته يوجد العنف البنيوي الذي يعمل من خلال أنظمة وعمليات اجتماعية معينة، بينما يقع العنف الثقافي في أسفل الهرم باعتباره الجذر أو الأساس الذي يدعم استمرار الشكلين الآخرين من أشكال العنف. العنف المباشر هو فعل حقيقي يحدث في حدثٍ، على سبيل المثال اعتداء جسدي أو صراع مفتوح. وفي الوقت نفسه، يحدث العنف البنيوي من خلال آليات اجتماعية وسياسية تخلق الظلم أو القمع، حتى وإن لم يكن مرئيًا بشكل مباشر دائمًا (J. ; H. T. Galtung، ١٩٧١). يتجلى العنف الثقافي، الذي يشكل أساس النوعين الآخرين من العنف، في القيم والأيديولوجية والثقافة التي تعتبر العنف شيئًا طبيعيًا أو مقبولًا، مما يجعل تغييره أكثر صعوبة (Galtung. J ، ١٩٩٠).

جُمع الدراسات السابقة ذات الصلة ومن ثم استخدامها لمعرفة أين وصلت هذه الدراسة البحثية وتجنب تكرار البحث. لذلك، يتم فيما يلي عرض بعض الدراسات السابقة ذات الصلة. وتشمل هذه الدراسات السابقة التي تستخدم نظرية العنف. هناك العديد من الدراسات التي ناقشت ذلك، بما في ذلك وصف نظرية العنف وأشكال العنف باستخدام نظرية يوهان غالتونغ، من بين دراسات أخرى وهي (Che Mohd Aziz Bin Yaacob، ٢٠٢١؛ Dania، ٢٠٢٠؛ Muttaqin، ٢٠٢٥؛ Sunarto، ٢٠٢١ (Aulia ، ٢٠٢٣؛ Eriyanti، ٢٠١٧؛ Firdaus، ٢٠٢١؛ Pontoh، ٢٠١٩؛ Rahmawati، ٢٠٢٢ ؛Febriyanti ، ٢٠٢١؛ Wisarja، ٢٠٢٤؛ A. Y. Sari، ٢٠٢٠؛ R. Q. Aini، ٢٠٢٣؛ Andani، ٢٠٢٢؛ Dewi، ٢٠٢٤؛ Rasid Priesdiantoro، ٢٠٢٤؛ Zattullah، ٢٠٢١). تهدف هذه الدراسات بشكل عام إلى تحليل وفهم أشكال العنف المختلفة، بدءًا من العنف المباشر إلى العنف الهيكلي والثقافي، باستخدام الإطار النظري لمثلث العنف الذي وضعه غالتونغ. ويتخذ العنف أشكالاً عديدة مترابطة، ليس فقط العنف الجسدي، بل أيضاً العنف الهيكلي والثقافي الذي غالباً ما يعزز بعضه بعضاً. كما يؤثر العنف سلبًا على الأفراد والمجتمعات ويسبب صدمات نفسية ومعاناة جسدية وتصدعات اجتماعية. وقد سعت هذه الدراسات أيضًا إلى الكشف عن تأثير العنف في سياقات اجتماعية متنوعة، مثل الصراع العرقي والنوع الاجتماعي وجرائم الحرب والعنف في الروايات.

بالإضافة إلى ذلك، هناك أيضًا الدراسات السابقة تحلل رواية *الخائفون لديمة ونوس* باستخدام نظريات ومناهج مختلفة، وهي (Abu Shehab، ٢٠٢٤؛ Al Ziod، ٢٠٢٣؛ Bianco، ٢٠٢٣؛ Rezk، ٢٠٢٤؛ Zare، ٢٠٢٣) من بين الأبحاث الخمسة السابقة التي ذكرتها، هناك تشابه بارز في الغرض والاستنتاجات التي تركز على الدراسات

النفسية (Psychological) وتمثيل الصدمة الناجمة عن الحرب والديكتاتورية والصراع الاجتماعي السياسي، وكيف تؤثر هذه الصدمة ليس فقط على مضمون القصة بل على بنيتها السردية أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، تسلط هذه الدراسات الضوء على معاناة النساء في سياق الحرب والظلم الاجتماعي، باستخدام منظور نسوي تقاطعي لتحليل كيفية تأثير الجنس والعرق والسياق السياسي على تجارب الشخصيات. وبشكل عام، يتمثل الهدف الرئيسي من هذه الدراسات في تحليل كيف يمكن للأعمال الأدبية أن تعكس الواقع الاجتماعي والسياسي وتنتقده، لا سيما من خلال تمثيل الصدمة والخوف، مع استكشاف التقنيات الأدبية المستخدمة لنقل هذه الرسائل في رواية ديمة ونوس الخائفون.

ومن خلال الدراسات السابقة وجد الباحث أوجه تشابه واختلاف مع البحث الذي أجراه الباحث، حيث أن أوجه التشابه تكمن في استخدام نظرية العنف من منظور يوهان جالتونج، ونوع البحث الوصفي الكيفي، أما الاختلاف فيكمن في موضوع الدراسة ومحورها، أي أن الدراسة تحلل أنواع العنف وتأثيراته على المجتمع السوري في رواية الخائفون، أما عمل ديمة ونوس فيعتمد على منظور (Johan Galtung).

وبناء على أوجه التشابه والاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة أعلاه، فإن موقف هذا البحث هو الإضافة إلى نتائج الدراسات السابقة في سياق توضيح أن العنف الذي يتعرض له شخص ما لا يتم الإبلاغ عنه ضمناً دائماً في السرد الدرامي أو القصة الخلفية، بل قد يتم التعبير عنه صراحةً في الحوار بين الشخصيات وأفعال الشخصيات. لذلك، وضع الباحث نفسه في هذا البحث لمواصلة الأبحاث السابقة من خلال الكشف عن أنواع العنف وتأثير هذا العنف على المجتمع السوري في قصة قصيرة تستند إلى نظرية يوهان جالتونج في العنف.

ومن خلال بحث المؤلف عن دراسات حول رواية الخائفون لديمة ونوس لم يجد أي بحث تناول هذه الرواية سواء باستخدام نظرية العنف ليوهان جالتونغ أو دراسات أخرى، وهذا البحث يستخدم نظرية العنف ليوهان جالتونغ لمعرفة أنواع وتأثيرات الصراعات التي تحدث في المجتمع السوري في رواية الخائفون ديمة ونوس.

في رواية الخائفون لديمة ونوس، لا يقتصر العنف على الأفعال المباشرة كالحرب والقمع، بل يمتد إلى التأثيرات الاجتماعية والسياسية للصراع المستمر في سوريا. ويصور العنف في هذه الرواية بشكل واقعي للغاية من خلال تجارب الشخصيات التي تواجه أشكالاً مختلفة من الظلم والمعاناة بسبب الحرب والأزمات الاجتماعية.

في رواية الخائفون لديمة ونوس، يصور العنف المباشر والبنيوي الذي يدمر حياة الشعب السوري. ويمكن رؤية العنف المباشر من خلال فقدان أفراد الأسرة بسبب الحرب والمظاهرات، مما يترك جروحًا عميقة لمن تركوا وراءهم. وفي الوقت نفسه، يتجلى العنف البنيوية في حالة عدم اليقين والخوف المستمرة التي يشعر بها المدنيون في ظل الأنظمة الاستبدادية والصراع الذي لا هوادة فيه. تسلط هذه الرواية الضوء على مدى الضرر الذي يلحقه العنف بالحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد، فضلاً عن العلاقات الإنسانية في الأزمات.

ومن خلال تحديد العنف الذي يحدث في المجتمع السوري، سيحاول هذا البحث أيضًا وصف التأثير الطويل الأمد لهذا العنف، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. وسيتم تحليل التأثيرات النفسية التي تشعر بها شخصيات مثل سليمة، التي وقعت في فخ الصدمة والخوف، لتوضيح كيف أن العنف لا يضرها جسديًا فحسب، بل يؤثر أيضًا على عقليتها وحياتها الاجتماعية. ومن المؤمل أن يوفر هذا البحث نظرة أعمق إلى دور العنف في تشكيل حياة الناس في حالات الصراع وكيف يلعب العنف دورًا في تشكيل الهوية والديناميكيات الاجتماعية.

ب)أسئلة البحث

وبناء على الخلفية التي تم توضيحها فإن صياغة مشكلة البحث هي:

١) ما أشكال العنف الواردة في رواية الخايفون لديمة ونوس؟

٢) ما أثر العنف في رواية الخائفون لديمة ونوس؟

ج) فوائد البحث

هذا البحث له فوائد عملية أو نظرية، وهي:

أ) تزويد القارئ بفهم للعنف الذي حدث في المجتمع السوري في رواية الخائفون لديمة ونوس

ب) تزويد الجمهور بالمعرفة والفهم يوفر المعرفة والفهم للمجتمع الأوسع حول أسباب وتأثيرات العنف من وجهة نظر يوهان غالتونغ (Johan Galtung) في الرواية. حتى يتمكن الناس من منع ذلك وتوقعه. لأنه كانت هناك حالات كثيرة من الحالات الاجتماعية بسبب عدم الفهم والحلول للتغلب على الصراعات التي عاشها.

د) أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل تمثيل العنف في رواية "الخائفون" لديمة ونوس باستخدام نظرية يوهان غالتونج، التي تشمل العنف المباشر، و البنيوي، والثقافي. ويركز البحث على تحديد أنواع العنف التي تعاني منها المجتمع السوري في الرواية وآثاره، مثل الصدمات النفسية والانقسام الاجتماعي. من خلال استكشاف تجارب الشخصيات، يسعى البحث إلى فهم كيف يشكل الصراع والنظام الاستبدادي حياتهم. ومن المتوقع أن تساهم النتائج في إثراء الفهم حول ديناميكيات العنف في الأدب وفي الصراع السوري.

الفصل الثاني
الإطار النظري

يشرح هذا الفصل (١) تعريف الصراع، (٢) الصراع الاجتماعي، (٣) أسباب وقوع النزاع، (٤) تعريف العنف، و(٥) نظرية العنف ليوهان جالتونج (Johan Galtung). وهي:

أ) الصراع

الصراع من وجهة نظر اجتماعية متأصل في الحياة الاجتماعية. وهذا يعني أنه ما دامت هناك حياة، فإن الصراع سيظل موجودا دائما، والمجتمع هو ساحة الصراع نفسه. بعبارات بسيطة، الأشياء التي تشجع الصراع هي أوجه التشابه والاختلاف في المصالح الاجتماعية. ومن بين الصراعات المختلفة التي تنشأ، بعضها يمكن حله وبعضها يتحول إلى أعمال عنف وحتى حرب (Setiadi، ٢٠١٥، ص ٥٣). وذكر في (Setiadi، ٢٠١٥، ص ٥٤) أن أصل الصراع يأتي من اللغة اللاتينية، أي con والتي تعني معًا و fliger والتي تعني الصدام أو الاصطدام. في اللغة الإنجليزية، يعني الصراع الشجار والنزاع والتعارض بين شخص واحد أو مجموعة وشخص أو مجموعة ومجموعات أخرى. الصراع في الحياة الاجتماعية يعني صراع المصالح والرغبات والآراء بين طرفين أو أكثر على الأقل. يُعتقد أن الغيرة وعدم الرضا والكراهية ومشاكل المعدة ومشاكل السكن ومشاكل العمل ومشاكل المال ومشاكل السلطة وحتى المشاعر الإنسانية اللحظية هي أصل الصراع.

الصراع بالمعنى الأنتروبولوجي هو أحد أعراض الصراع الذي ينشأ نتيجة التنافس بين طرفين على الأقل، حيث يمكن أن يكون كل طرف فردًا، أو عائلة، أو مجموعة قرابة، أو مجتمعًا واحدًا، أو طبقة اجتماعية واحدة، أو منظمة سياسية واحدة، أو جماعة واحدة، مجموعة عرقية أو دين واحد. بعبارات بسيطة، يعرف الصراع من وجهة نظر

أنثروبولوجية بأنه نزاع أو نزاع بين طرفين أو أكثر بشكل فردي أو في مجموعات لديهم الرغبة في الإطاحة أو التخلص أو الهزيمة أو الإقصاء. وفي الوقت نفسه، من منظور العلوم السياسية، غالبًا ما يرتبط الصراع بالعنف، مثل أعمال الشغب والقتل والإرهاب (Setiadi، ٢٠١٥، ص ٥٤-٥٦) الصراعات التي لا يمكن إدارتها وحلها بشكل صحيح ستكون خطيرة للغاية وتتحول إلى أعمال عنف. الصراع في شكل عنف هو صراع يستخدم فيه مرتكب الجريمة العنف الجسدي والعنف غير الجسدي.

ب)الصراع الاجتماعي

في علم الاجتماع، هناك نظرية الصراع التي تحاول فهم الصراع من منظور العلوم الاجتماعية. نظرية الصراع الاجتماعي هي نظرية ترى أن التغيير الاجتماعي لا يحدث من خلال عملية ضبط القيم التي تحدث التغيير، بل يحدث نتيجة الصراع الذي ينتج عنه تسويات مختلفة عن الظروف الأصلية. ولدت نظرية الصراع كنقيض للنظرية البنيوية الوظيفية التي تنظر إلى أهمية النظام في المجتمع.

يعد الصراع الاجتماعي والحلول البديلة موضوعًا مهمًا في دراسات العلوم الاجتماعية. وقد نوقشت هذه المشكلة الاجتماعية لفترة طويلة من خلال النظريات الاجتماعية الكلاسيكية، وحتى النظريات الاجتماعية الحديثة اليوم. وفي الواقع، أصبح موضوع الصراع (الاجتماعي) مدرسة فكرية منفصلة تعرف بنظرية الصراع (Ahmadin، ٢٠١٧).

لذا، يمكن حل الصراع الاجتماعي بالأنظمة كحل بديل للمشكلة. عند حل الصراعات الاجتماعية، تعتبر القواعد أمرًا يجب أخذه بعين الاعتبار لإيجاد حل للصراعات الاجتماعية. شيء تافه يمكن أن يصبح مصدرا للصراع الاجتماعي بين البشر. يتم تحفيز الصراع الاجتماعي من خلال الاختلافات في الخصائص التي يجلبها الأفراد

للتفاعل. وتشمل هذه الاختلافات، من بين أمور أخرى، الخصائص الجسدية والذكاء والمعرفة والعادات والمعتقدات التي تؤدي إلى سوء الفهم.

ج) أسباب وقوع النزاع

وفقًا على (Surbakti، ١٩٩٢، ص ١٥١) ، فإن الجذر الرئيسي لحدوث النزاع يكمن في شكلين من أشكال التعدد، وهما التعدد الأفقي والتعدد العمودي. يشير التعدد الأفقي إلى التنوع في الجوانب الثقافية مثل العرق، الأصل الإقليمي، الدين، والعرق، وكذلك إلى التنوع الاجتماعي الذي يتجلى في اختلاف المهن مثل الفلاحين، والعمال، والتجار، ورجال الأعمال، وموظفي الدولة، والعسكريين، والصحفيين، ورجال الدين، والسائقين، والمثقفين.

إنّ التعددية الأفقية في الجانب الثقافي تعد من العوامل التي قد تؤدي إلى نشوء النزاعات، وذلك لأن كل عنصر من عناصر الثقافة يتميز بخصائصه الفريدة وتطلعاته المختلفة. أمّا التعددية الأفقية في البعد الاجتماعي، فتنشأ من العناصر السوسيولوجية والسياسية التي تتضمن مصالح متباينة غالبا ما تكون متعارضة. ومن جهة أخرى، فإنّ التعددية العمودية تتميز بوجود هيكل اجتماعي غير متكافئ، نتج عن تفاوت في الملكية والثروة، ومستوى التعليم، والسلطة، والنفوذ .وغالبا ما تنشأ النزاعات الاجتماعية نتيجة هذا التفاوت، لا سيما عندما تحتكر فئة صغيرة من المجتمع تلك الموارد، في حين يحرم معظم أفراد المجتمع من الوصول إليها. وتزداد حدة التوترات الناتجة عن التعددية العمودية تعقيدا وعمقا إذا حدث خلل أو اضطراب داخل الفئة النخبوية التي تهيمن على الثروة والتعليم والسلطة (Setiadi، ٢٠١٥، ص ٦١).

وفقًا على (Pardede، ٢٠١٧).، فإنّ النزاع لا ينشأ فجأة، بل يتأثّر بعدّة عوامل، والتي قد تتطوّر إلى نزاعٍ مفتوح إذا ما وُجدت محفّزات معيّنة. وتشمل بعض العوامل التي تُحرّك النزاعات ما يلي: وجود تهديد للاحتياجات الأساسية مثل:

١) الاحتياجات (الهوية، الأمان، العدالة أو الاعتراف)

٢) ندرة الموارد الطبيعية

٣) التفاوت الهيكلي

٤) المعلومات غير الدقيقة

٥) العلاقات السيئة بين الأفراد

٦) الاختصاصات الغامضة أو المتداخلة

٧) المعايير، القواعد، السياسات أو الإجراءات المعقدة

٨) التناقضات الشخصية

٩) التوقعات غير الملباة

د) العنف

في القاموس الإندونيسي الكبير تأتي كلمة "العنف" (kekerasan) " من كلمة "صعب"(keras) والتي تعني قوي، ولا يمكن تدميره بسهولة، أما إذا أضفت اللاحقة "إلى" فستصبح كلمة " العنف" وتعني: (١٠ أشياء) / خصائص القسوة، (٢) الإكراه، و (٣) الفعل الذي يسبب ضرراً جسدياً أو غير جسدي / نفسي لشخص آخر. كلمة العنف هي إحدى الكلمات الشائعة الاستخدام لوصف العديد من المشكلات المتعلقة بالعلاج أو الأفعال التي تعتبر غير سارة أو غير إنسانية أو تتعارض مع معايير/قيم أو قانون معين، أو شيء يتعارض مع إرادتنا.

وكلمة العنف تعادل كلمة العنف في اللغة الإنجليزية والتي تعرف بأنها هجوم أو اعتداء على سلامة الشخص الجسدية أو العقلية. وفي الوقت نفسه، فإن كلمة العنف في

الإندونيسية تُفهم عمومًا على أنها تعني مجرد الاعتداءات الجسدية. وبالتالي، إذا كان تعريف العنف هو نفسه العنف، فإن العنف هنا يشير إلى العنف الجسدي أو النفسي. وفي الوقت نفسه، يتم تعريف الجريمة العنيفة من قبل يسميل أنور (Yesmil Anwar) على أنها استخدام القوة البدنية والقوة، والتهديدات أو الإجراءات ضد الذات، أو ضد فرد أو مجموعة من الأشخاص أو المجتمع مما يؤدي إلى كدمات أو صدمة، أو الموت، أو الأذى النفسي، أو تشوهات النمو أو الحرمان من الحياة. الحقوق (Aini، ٢٠٢٢)
قال غالتونغ إن العنف بمعناه الأوسع هو عائق يجب تجنبه ويمنع الشخص من تحقيق بشكل صحيح. ووفقا لجالتونج، يمكن بالفعل تجنب هذه الحواجز، لذلك في الواقع يمكن تجنب العنف أيضًا إذا تمت إزالة هذه الحواجز. باختصار، العنف هو أي حالة جسدية أو عاطفية أو لفظية أو مؤسسية أو هيكلية أو روحية، وكذلك السلوك أو المواقف أو السياسات أو الظروف (Firdaus، ٢٠٢١).

غالبًا ما تعكس الصراعات المعروضة في الأعمال الأدبية حقائق اجتماعية معقدة، بما في ذلك أشكال مختلفة من العنف الذي يعيشه الأفراد أو الجماعات في سياقات معينة. وفي حالة سوريا، لا يقتصر العنف على العنف الجسدي، مثل الحرب والقمع، بل يأتي أيضًا في شكل عنف بنيوي متجذر في الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ينتج هذا الوضع صدمة عميقة للأشخاص المعنيين، مما يؤثر على ظروفهم النفسية والعاطفية. وبالتالي، لتحقيق التوازن بين هذا، هناك حاجة إلى دور نظرية العنف للنظر في الصراع بشكل شامل، سواء من حيث العنف المرئي (مثل العنف الجسدي) أو العنف غير المرئي (مثل الظلم الاجتماعي والاقتصادي). والهدف من نظرية العنف هو المساعدة في الكشف عن الأسباب الجذرية للصراع، مثل التهميش والتمييز، فضلاً عن آثاره طويلة الأمد، بما في ذلك الصدمات الجماعية التي تحدث في المجتمع. وبالتالي، فإن النظرية قادرة على تقديم مساهمة كبيرة في فهم ديناميكيات الصراع وتطوير استراتيجيات فعالة لحلها (Febriyanti، ٢٠٢١).

٥) نظرية العنف يوهان غالتونغ (Johan Galtung)

يستخدم هذا البحث مفهوم مثلث العنف ليوهان غالتونغ (Johan Galtung) في النظر إلى العنف الذي حدث في صراع المجتمع السوري في رواية الخائفون لديمة ونوس، حيث يوجد في هذا المفهوم مكونات ثقافية وبنيوية ومباشرة. عنف. وفي مقالته بعنوان "العنف الثقافي" (Galtung. J ، ١٩٩٠)، يتكون المثلث الذي صاغه يوهان غالتونغ (Johan Galtung) من ثلاثة مؤشرات مختلفة المستوى، وهي العنف المباشر، والعنف البنيوية ، والعنف الثقافي.

ويقسم جالتونج العنف إلى قسمين، العنف الجسدي والعنف النفسي. العنف الجسدي هو العنف الذي يحدث ضد شخص أو مجموعة معينة من الأشخاص وينطوي على اتصال جسدي ويسبب ألمًا واضحًا أو إصابة أو حتى وفاة للضحية. أما العنف النفسي فهو العنف الذي يحدث لشخص معين أو مجموعة معينة من الأشخاص، ولا يتضمن اتصالاً جسديًا، ولكن له تأثير سلبي على الصحة العقلية والعاطفية للضحية بشكل غير مرئي.

الشكل ١: مثلث العنف لجالتونج

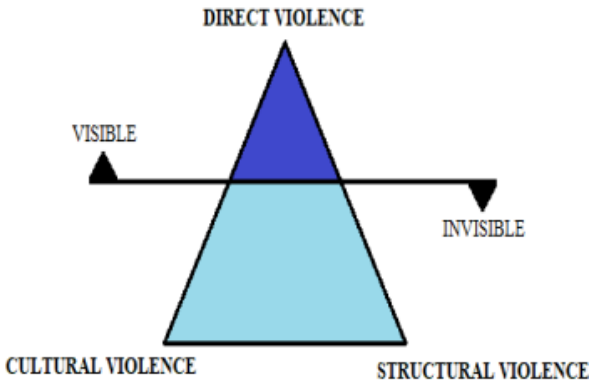

Sumber : Cultural Violence (Galtung 1990,p. 295)

١)العنف الثقافي

في كتاب Galtung. Johan. F. D) Pioneer of Peace Research، ٢٠١٣،ص. ٥١) تم توضيح أن العنف الثقافي يمكن العثور عليه في مختلف مجالات الحياة. العنف الثقافي، من الأعراف المجتمعية التي تطبع وتبرر استخدام العنف المباشر والبنيوي. ويحدد سبعة جوانب لهذه الظاهرة. أولاً، يمكن للمعتقدات الدينية أن تعزز الشعور بالتفوق لدى مجموعات معينة، مما يؤدي إلى شيطنة مجموعات أخرى. ثانياً، كثيراً ما تردد الأيديولوجية عقلية "نحن في مواجهة هم"، والتي كثيراً ما تستبدل الهوية الوطنية بالاختيار الإلهي، وبالتالي تهميش أولئك الذين هم خارج الأمة. ثالثًا، يمكن أن تكون اللغة أداة خفية ولكنها قوية للتحريض على العنف من خلال الأذى النفسي. رابعاً، يمكن للفن أن يديم الروايات التاريخية التي تثير الصراع بين المجموعات. خامسا، من الممكن أن تعمل الممارسة العلمية التجريبية على تعزيز اختلال توازن القوى العالمية، مع اعتماد البلدان الغنية بالموارد والتي تفتقر إلى القدرة التكنولوجية على البلدان المتقدمة تكنولوجيا. سادسا، يمكن للنهج العلمي الرسمي الذي يركز على النتائج الثنائية (على سبيل المثال، صالح أو غير صالح)، أن يبسط الحقائق المعقدة ويقدم عن غير قصد مبررا للعنف. يمكن اعتبار النظرة الكونية النهائية التي تفصل البشر عن الطبيعة سببًا للصراع البشري. في جوهر الأمر، يمكن التلاعب بهذه العناصر الثقافية لتبرير أعمال العنف وإضفاء الشرعية عليها، مما يجعلها تبدو مقبولة أو حتى ضرورية في سياقات اجتماعية معينة.

يمكن للعنف الثقافي أن يبرر ويضفي الشرعية على العنف المباشر والبنيوية ، حيث يعتبر العنف الثقافي عنفًا يتم تطبيعه وتبريره في البيئة الاجتماعية في حالة حدوث مثل هذا العنف. بحيث يمكن للعنف الثقافي أن يبرر ويضفي

الشرعية على العنف المباشر والبنيوية ويمكن رؤيته وتبريره (Galtung. J ، ١٩٩٠،ص.٢٩٤).

٢) العنف البنيوية

العنف البنيوية هو شكل من أشكال العنف الذي يحدث نتيجة للأنظمة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية التي تسبب الظلم والمعاناة دون أن يتصرف الجناة الأفراد بشكل مباشر. العنف البنيوية الذي له طبيعة إحداث إصابات للاحتياجات الأساسية للإنسان الذي يعاني منه. وخصائصها مخفية أكثر بحيث لا يمكن تحميل أي طرف مسؤولية العنف الذي يحدث. في هذه الحالة، يشحذ يوهان غالتونغ(Johan Galtung) الحاجات الأساسية المصابة، وهي خلق الاختراق والتجزئة والتهميش ومن ثم التجزئة. في الاختراق، يخلق المصطلح صورة نمطية للفئات الضعيفة، ويتبع ذلك التجزئة التي تجسد نظرة جزئية للعنف الذي يحدث. ثم التهميش مصطلح لحماية الفئات الضعيفة ويتبعه التجزئة لحماية الفئات الضعيفة بالابتعاد عن الفئات التي تعتبر ضعيفة بالنسبة لبعضها البعض. (Galtung. J، ١٩٩٠، ص ٢٩٤).

٣) العنف المباشر

بشكل عام، يمكن أن يحدث العنف من الثقافة إلى البنية، ثم إلى العنف المباشر. الثقافة تعلم العنف أو تشجعه أو تبرره. تُستخدم القوة المباشرة لإنشاء نظام أو هيكل غير عادل. وبعد ذلك يستخدم العنف المباشر أيضاً للخروج من نظام قمعي أو للدفاع عن النظام. يمكن أن تحدث جرائم يومية أيضًا لهذا السبب. على سبيل المثال، يرتكب الأشخاص الذين هم في وضع ضعيف جرائم للهروب من التوتر، أو استعادة حقوقهم، أو السعي للانتقام. إن العنف المباشر و البنيوية يحرم الناس من احتياجاتهم. عندما يحدث هذا فجأة، يمكننا أن نتحدث عن الصدمة. عندما يحدث هذا لمجموعة، فإننا نواجه صدمة جماعية يمكن أن تستقر

في العقل الباطن الجماعي، وتصبح مادة خام لعمليات وأحداث تاريخية كبيرة (Galtung. Johan. F. D، ٢٠١٣،ص. ٥٧)

يرى العنف المباشر مع النظري يوهان غالتونغ (Johan Galtung) أنه من الأسهل التعرف على العنف وهو مرئي لأولئك الذين يعرفون بشكل مباشر عن الضحايا والجناة فيه ولا يؤدي إلى الإساءة الجسدية فحسب، بل أيضًا إلى الإساءة اللفظية. في كتابه "العنف المباشر"، يقسم يوهان غالتونغ(Johan Galtung) العنف المباشر إلى أربع فئات. وفي هذه الحالة هناك جريمة تلحق الضرر بمجموعة من الأشخاص وينتج عنها الوفاة أو خسارة حياة بشرية. ثم هناك القيود التي تسبب المعاناة، بعيداً عن الرخاء والتحرر من العقوبات. وأخيرًا، هناك عقيدة المجموعة الاجتماعية التي تخلق الاغتراب للمجموعات الضعيفة (Galtung. J، ١٩٩٠). يشعر الشعب السوري بالعنف الجسدي الذي تمارسه مختلف الأطراف، حتى الجهات المسؤولة تمارس العنف أيضاً ضد الشعب السوري.

يصنف يوهان غالتونغ (Johan Galtung) الاحتياجات الإنسانية الأساسية إلى أربع فئات رئيسية: الحاجة إلى البقاء، والحاجة إلى الرفاهية، والحاجة إلى الهوية والمعنى، والحاجة إلى الحرية. وفي هذا السياق يفرق غالتونغ بين العنف المباشر والعنف البنيوية. يشير العنف المباشر إلى الأعمال العدوانية التي تلحق ضررًا كبيرًا بالفرد أو المجموعة، وغالبًا ما تمنع تلبية هذه الاحتياجات الأساسية.

بعض الأمثلة على العنف المباشر القائم على فئات الاحتياجات الأساسية تشمل: القتل والأفعال التي تسبب الأذى الجسدي (احتياجات البقاء)؛ الانفصال القسري عن المجتمع وإعادة التنشئة الاجتماعية (احتياجات الهوية والمعنى)؛ فضلا عن التدابير القمعية، والاحتجاز دون إجراءات قانونية، والطرد (احتياجات الحرية). وهذا العنف المباشر غالبا ما يكون مظهرا من مظاهر العنف البنيوية

الأعمق، أي الأنظمة الاجتماعية أو الهياكل التي تخلق عدم المساواة والظلم، وبالتالي تمنع فئات معينة من تلبية احتياجاتها الأساسية.

وفي الوقت نفسه، في العنف البنيوية ، احتياجات البقاء هي *الاستغلال ب* (الظلم بين المجموعة المهيمنة والمجموعات الثانوية)، وقسم احتياجات الرفاهية هو *الاستغلال ب* (معاناة غير مرغوب فيها بسبب اللوائح)، ثم احتياجات الهوية، وفي هذا القسم يوجد اختراق (دمج المهيمنة المجموعات إلى مجموعات ثانوية لتغيير وجهة نظر المجموعات الثانوية) والتجزئة (التجميع على أساس أوجه التشابه بينهم)، وأخيراً احتياجات الحرية التي تتكون من التهميش (حشر مجموعة معينة من الناس في زاوية من خلال عدم السماح لهم بالحصول على هويتهم الخاصة) ، والتجزئة (تقسيم المجموعات الثانوية) (Galtung. J، ١٩٩٠، ص. ٢٩٤). ولتسهيل الفهم، يوضح الجدول التالي الفرق بين العنف البنيوية والعنف المباشر.

فيما يلي الآثار الناجمة عن العنف بناءً على نظرية العنف التي وضعها يوهان غالتونغ(Johan Galtung):

	البقاء على قيد الحياة	**الصحة**	**الحرية**	**الهوية**
العنف المباشر	القتل	المرض	القمع	النفي
	الجرح	المعاناة	الاحتجاز	الإقصاء الاجتماعي
	الحصار، العقوبات	الطردالطرد		الفئة٢ المواطنة
العنف البنيوية	الاستغلال أ	الاستغلال ب	التجزئة	الاختراق
			التهميش	التجزئة

جدول تأثيرات العنف الذي وضعه

يوهان غالتونغ (Galtung. Johan. F. D، ٢٠١٣،ص. ٥٩)

فضاء	التأثيرات المادية المرئية	تأثيرات غير مادية، غير مرئية
الطبيعة	النضوب والتلوث؛ الإضرار بالتنوع والتكافل	عدم احترام الطبيعة غير البشرية وتعزيز "البشر فوق الطبيعة".
البشر	الآثار الجسدية؛ أعداد القتلى والجرحى والمصابين والمغتصبين وما إلى ذلك.	الآثار الروحية؛ الصدمة، والموت، والكراهية، والكراهية، والانتقام، والإدمان
المجتمع	الأضرار التي لحقت بمواد البناء	الأضرار البنيوية والأضرار الثقافية
العالم	الأضرار المادية التي لحقت بالبنية التحتية	
الزمن	العنف المتأخر؛ الألغام الأرضية، العنف الوراثي	تغيير الثقافة، الصدمة، المجد
الطبيعة	الأضرار التي لحقت بالتراث الثقافي	ثقافة العنف والصدمات النفسية؛ انخفاض القدرة على حل النزاعات

يوضح الجدول تأثير العنف، سواء المادي (المرئي) وغير المادي (غير المرئي)، في سياقات مختلفة. إن العنف ليس له تأثير مباشر على الإنسان فحسب، بل على الطبيعة والمجتمع والعالم وأبعاد الزمن والثقافة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

تتكون منهجية البحث هذه من كلمتين، هما منهجية والبحث. كلمة منهجية مشتقة من الكلمة اليونانية بمعنى *methodos* والتي تعني طريقة أو طريقة لتحقيق هدف أو غاية في مشكلة ما، والكلمة التالية هي "بحث" وتعني طريقة لتحقيق شيء ما بطريقة معينة بدقة ومنهجية وكمال للهدف. المشكلة التي تواجهها.

أ) نوعية منهج البحث

نوع البحث المستخدم هو المنهج الكيفي (Qualitative) باستخدام منهج الدراسة الجدلية (Dialektika). يتّسم هذا النوع من البحث بالذاتية والتأمل، ويقوم الباحث فيه بدور الأداة الأساسية في جمع البيانات. وهذا يعني أن هذه المنهجية تُقدّم بشكل مباشر طبيعة العلاقة بين الباحث والمُخبر، وكذلك بين موضوع البحث وذاته. ووفقًا (Tohirin ،٢٠١٦ ، ص. ٢)، فإنّ البحث النوعي هو إجراء بحثي يمكن أن يُنتج بيانات وصفية، سواء أكانت على شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة، بالإضافة إلى السلوكيات التي يمكن ملاحظتها.

طوّر غولدمان (Goldman) منهجًا جدليًا (Dialektika) كوسيلة تهدف إلى الوصول إلى فهم شامل للعمل الأدبي، وذلك من خلال مفهومين مزدوجين هما" :الكلّ والجزء "و"الفهم والتفسير" (Syahfitri ، ٢٠١٨، ص. ٨٠) .إنّ معنى "الكلّ والجزء" بحسب غولدمان هو نموذج في التأويل يضع العمل الأدبي كحقيقة أو فكرة فردية لا تكتسب معناها إلا إذا وُضعت ضمن كليّتها. يُستخدم تأويل "الكلّ" بوصفه بنيةً شاملة لفهم "أجزاء" البنية في العمل الأدبي. ولا يقتصر تأويل "الكلّ والجزء" على الحركة بين الكليّة وأجزائها ضمن العمل الأدبي نفسه فحسب، بل يجب أيضًا أن يشمل بنيةً أوسع، وهي البنية الاجتماعية (Syahfitri ، ٢٠١٨، ص. ٨١).

ب) البيانات ومصادرها

يعد مصدر البيانات في البحث عاملاً مهمًا للغاية، لأن مصدر البيانات سيتضمن جودة نتائج البحث. ولذلك يتم أخذ مصادر البيانات بعين الاعتبار عند تحديد طرق جمع البيانات. تتكون مصادر البيانات من؛ مصادر البيانات الأساسية ومصادر البيانات الثانوية.

١. البيانات الأساسية

إن البيانات الأساسية هي مصدر لبيانات البحث التي يتم الحصول عليها مباشرة من المصادر الأصلية وليس من خلال وسطاء. والبيانات الأساسية هي في الأساس مواد خام يجمعها باحث من العالم الذي يدرسون منه المصادر البيانات الأساسية هي المواد التي تم تقديمها، والتي يتم جمعها من قبل الباحثين للعثور على إجابات للمشاكل القائمة (Indriantoro،٢٠١٣،ص، ١٤٢).

يستخدم هذا البحث بيانات من مصدر البيانات الرئيسي وهو من روايات *الخائفون لديمة ونوس* نشر دار الآداب للناصري والتوزيعي ناشرون ٢٠١٧. رواية الخائفون هذا العمل لديمة ونوس يتكون من ١٧٧ صفحة. وشكل البيانات في البيانات يكون على شكل أوصاف قصصية وتعابير وأقوال وحوارات وسلوكيات ملحوظة بخصوص العنف الذي عاشه الشعب السوري في الرواية. الخائفون كذبة ديما ونوس.

٢. البيانات الثانوية

تُعدّ المصادر الثانوية للبيانات بياناتٍ داعمة أو تكميلية، وهي معلومات تمّ جمعها أو نشرها قبل إجراء هذا البحث، مثل المقالات، والكتب، ونتائج البحوث المنشورة وغير المنشورة. وتتمثّل المصادر الثانوية في هذا البحث في الكتب، والمقالات، والمجلات العلمية، ووسائل الإعلام ذات الصلة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى الحقائق المتعلقة بالنزاع في سوريا.

ج) جمع البيانات

ترتبط تقنيات جمع البيانات في البحث بكيفية حصول الشخص على البيانات المطلوبة. تعد تقنيات جمع البيانات ضرورية جداً في البحث لأن الكاتب يستخدمها للحصول على البيانات المراد معالجتها حتى يمكن استخلاص النتائج. هناك تقنيات مختلفة لجمع البيانات شائعة الاستخدام في إجراء البحوث. تقنيات جمع البيانات لها مراحل يجب إكمالها بشكل صحيح. فمثلا يتعلق الأمر بدراسة العنف الذي يحدث في الرواية لمعرفة رد فعل القارئ.

تستخدم تقنية جمع البيانات في هذا البحث تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات. تقنيات القراءة وتدوين الملاحظات، وتحديداً الباحث نفسه باعتباره الأداة الرئيسية التي تقوم بالاستماع الدقيق والموجه والشامل لمصادر البيانات الأولية، وهي الأعمال الأدبية على شكل روايات أعمال الخائفون ديما ونوس من أجل الحصول على البيانات المطلوبة.

١) تقنية المكتبة، باستخدام المصادر المكتوبة. الخطوة الأولى التي يتم اتخاذها هي تحديد الكائن المراد دراسته. في هذه الحالة فإن القطعة المدروسة هي الخائفون لديمة ونوس. ثم يتم استخدام تقنية المكتبة هذه للبحث عن المراجع اللازمة في البحث. بعد ذلك، ضع علامة على أجزاء معينة تحتوي على عناصر وأشكال العنف في المجتمع السوري، ثم ضع علامة على أجزاء معينة حول التأثير الذي تسبب في هذا العنف.

٢) تقنية القراءة، تتم تقنية القراءة من خلال قراءة رواية الخائفون قراءة نقدية من خلال قراءة مصدر البيانات ككل، وقراءتها مراراً وتكراراً لفهم صورة العنف الذي يحدث في المجتمع السوري بما فيها أشكال العنف والأثر الذي تركه الصراع في الدولة السورية.

٣) تقنية تدوين الملاحظات ،تتم تقنية تدوين الملاحظات بعد قراءة محتوى الرواية وفهمه، ثم تحدد أجزاء النص التي تحتوي على فهم صورة العنف في

الصراع السوري، بما في ذلك أشكال العنف وأثر العنف من خلال وضع علامات على الأجزاء التي تحتوي على صورة النص السردي والوصف والحوارات والمونولوجات. ثم تسجيل البيانات

د) طريقة تحليل البيانات

وذكر (Miles ، ١٩٩٢) أن الأنشطة في تحليل البيانات النوعية تتم بشكل تفاعلي وتستمر بشكل مستمر حتى اكتمالها، بحيث تكون البيانات مشبعة. الأنشطة في تحليل البيانات، وهي: تخفيض البيانات ، وتحليل البيانات، واستخلاص/) استخلاص النتائج.

١) تخفيض البيانات

وقد أجرت الباحث عملية اختزال البيانات بشكل منهجي، بدءًا من قراءة الرواية بأكملها وفهمها لاكتساب فهم شامل للسياق وأشكال العنف وآثار العنف. بعد ذلك، تم تجميع البيانات بناءً على الموضوعات ذات الصلة، أي أجزاء النص التي تصف أو تعكس أشكال العنف وآثاره. ومن البيانات التي تم تجميعها، تم إجراء المزيد من الانتقاء من خلال اختيار الروايات والأوصاف والحوارات والمناجاة التي أظهرت صراحة أو ضمنًا أنواع العنف وآثاره، بينما تم حذف البيانات غير ذات الصلة. ثم تم تسجيل البيانات المختارة مع وصف موجز لها مع سياقها لتسهيل تحليلها. وأخيراً، حرص الباحث على أن تكون البيانات المسجلة متوافقة مع الجوانب والجوانب الفرعية والمؤشرات الخاصة بالدراسة للحفاظ على التركيز وضمان أن يكون تحليل البيانات موجهاً ومنهجياً. ومن المتوقع أن تؤدي عملية الاختزال المنهجي للبيانات إلى إنتاج بيانات صحيحة وذات صلة بالإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بشكل العنف وأثره على المجتمع السوري، كما ورد في رواية الخائفون لديمة ونوس.

٢) تحليل البيانات

بعد اختزال البيانات، يقوم الباحث بتحليل البيانات ووصفها للإجابة عن صياغة المشكلة وفقاً لأهداف البحث. في البحث النوعي، فإن البيانات الأكثر استخداما لتقديم البيانات في البحث النوعي تكون في شكل نص سردي (Miles ، ١٩٩٢).

البيانات المقدمة والمحللة في هذا البحث هي على شكل مقتطفات سردية وحوارات ومونولوجات تصف العنف الذي حدث في الصراع السوري في رواية الخائفون لديمة ونوس. ثم سيتم مقارنة البيانات من الوصف ومناقشتها على أساس نظري. والخطوات المتبعة في هذا البحث هي

أ. بيان أسباب الصراع الذي حدث في المجتمع السوري.

ب. وصف شكل ومرتكبي أعمال العنف ومكانها وزمانها أثناء النزاع في سوريا. وأشكال العنف هذه هي العنف الجسدي والعنف النفسي.

ج. شرح تأثير العنف الذي يحدث على المجتمع السوري و

د. ربط الواقع التخييلي في رواية *الخائفون* لديمة ونّوس بالواقع الفعلي الذي يحدث في المجتمع السوري، وذلك استناداً إلى الدوريات والبحوث العلمية ذات الصلة.

٣) استخلاص النتائج

الخطوة الأخيرة في تحليل البيانات هي استخلاص النتائج والتحقق. تم جمع البيانات السابقة للحصول على النتيجة النهائية. يحتوي قسم رسم الاستنتاجات على استنتاجات من جميع البيانات التي تم تحليلها من البداية إلى النهاية. إن استخلاص النتائج هو مرحلة ما بعد التحليل المتعمق باستخدام المراجع الموجودة.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

الفصل هذا يبين أنواع العنف الواردة في رواية *الخائفون* للكاتبة ديما ونّوس، وهي:(١) العنف البنيوي،(٢) العنف الثقافي، (٣) العنف المباشر، (٤) وآثار العنف الواقع على المجتمع السوري.

أ. أنواع العنف التي يتعرض لها المجتمع السوري

يقسم يوهان غالتونغ العنف إلى ثلاثة أشكال: العنف المباشر، والعنف البنيوي، والعنف الثقافي. هذه الأشكال الثلاثة مترابطة وتُعزز بعضها البعض في ديناميكية الصراع. وفيما يلي أنواع العنف التي يتعرض لها المجتمع السوري:

١- العنف البنيوي

يحدث العنف البنيوي عندما يخلق النظام الاجتماعي والسياسي حالة من الظلم تؤدي إلى معاناة وقيود على فئة معينة من الناس. هذا النوع من العنف لا يكون مرئيًا دائمًا من الناحية الجسدية، لكنه يترك آثارًا حقيقية ويدمر حياة المجتمع تدريجيًا.

أ) استغلال ضباط الشبيحة للمدنيين السوريين

يعد العنف الذي يمارسه رجال الأمن ضد المدنيين في ظل النزاعات قضية معقدة لا تزال محل اهتمام عالمي واسع. فهذه الظاهرة لا تعبر فقط عن انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، بل تشير أيضًا إلى فشل الأنظمة في ضمان الأمن والعدالة للمواطنين. وفي مختلف النزاعات، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو عرقية، يجد رجال الأمن أنفسهم غالبًا في مواقف تستدعي استخدام القوة. غير أنه حين تتحول هذه القوة إلى عنف غير متناسب وغير منضبط، فإن آثاره على المدنيين تكون مدمرة، سواء من الناحية الجسدية، أو النفسية، أو الاجتماعية. وهذا ما

حدث للمجتمع السوري نتيجة التراع الدائر في البلاد.، كما هوَ مذكورٌ في بعضِ مقاطعِ رواية *الخائفون*:

> *أرى أبي راكعا على ركبتيه يقبل قدمي شخص ما. اليوم أظن أن الشخص كان ضابطًا. لكنني لست متأكدة إن كنت في طفولتي أتخيله ضابطا، أم أن فكرة الضابط مكتسبة مع الوقت ومع مرور زمن من الصور الشبيهة والحقيقية. لم تعد هذه الصور متخيلة هناك من يقبل قدمي ضابط كل لحظة في اليوم! هل الفكرة بسيطة إلى هذا الحد ! هل تصدقون؟ ألا نقول في جلساتنا إن ثمة إنسانًا يموت كل لحظة في هذا العالم الشاسع ؟ ألا نقول إن ثمة امرأة تضع طفلًا كل ثانية ؟ وأيضًا بتنا نقول إن ثمة كائنا سوريا يركع على ركبتيه كل لحظة من اليوم ليقبل مرغما قدمي ضابط ما (ونوس، ٢٠١٧. ص ٥٦)*

إن الاقتباس الوارد في رواية الخائفون يصور المعاناة التي يعيشها المدنيون في ظل التراع السوري. فمشهد والد سليمة حين أُجبر على الركوع وتقبيل قدم أحد الضباط لا يعد مجرد تصوير جسدي للعنف، بل هو رمز لفقدان الكرامة والإنسانية. إن العنف الذي يمارسه رجال الأمن لا يسلب الأرواح فحسب، بل يدمّر أيضًا كرامة الضحايا ونفسياتهم. وهذا يبيّن أن العنف في سياق التراعات لا يقتصر على الجانب الجسدي فقط، بل يتعدّاه إلى العنف البنيوي والنفسي، حيث يُجبر المدنيون على الخضوع لسلطة استبدادية وقمعية.

يكشف هذا الاقتباس أيضا مدى تطبيع العنف البنيوي الذي رسّخته أجهزة الدولة في حياة الناس أثناء التراع. فالقوي يستغلّ الضعيف، كما تفعل السلطات مع المدنيين، ومشهد إجبار بعض المواطنين السوريين على الركوع وتقبيل أقدام الضباط لم يكن أمرا استثنائيا. هذا الوضع يخلق دائرة من الخوف والاستسلام المستمر. فالمدنيون،

الذين يفترض أن توفر لهم الدولة الحماية، أصبحوا هم الطرف الأضعف والأكثر عرضة للاضطهاد والانتهاك.

كانت ميليشيا الشبيحة جماعة إجرامية ظهرت في سوريا في سبعينيات القرن الماضي، وخصوصا في المدن الساحلية على البحر الأبيض المتوسط مثل اللاذقية. تتكوّن هذه الجماعة في أغلبها من أفراد ينتمون إلى الطائفة العلوية، وهي الطائفة نفسها التي تنتمي إليها عائلة الرئيس بشار الأسد. وقد تورّطت الشبيحة في أنشطة غير قانونية مثل الابتزاز، وتهريب الأسلحة والمخدرات، إضافةً إلى ارتكاب جرائم أخرى.

وَفقًا لما ورد في تقرير إعلامي (BBC News, 2012) بعنوان *Syria unrest: Who are the shabiha?*: فإنّ الشبيحة اشتهروا بعنفهم وحصانتهم من القانون، مما أتاح لهم العمل بحرية تامة. وقد ورد أنهم حصلوا على حماية من عائلة الأسد، مما منحهم قوة ونفوذًا أكبر. وترتبط هذه الجماعة ارتباطًا وثيقًا بالأجهزة الأمنية والعسكرية في سوريا، وغالبًا ما كانت تتحرّك بدعم أو حتى بأوامر مباشرة من الحكومة.

في عهد حافظ الأسد، والد بشار، ازدادت قوة هذه الجماعة، على الرغم من أن بعض المحاولات قد بُذلت من قبل بشار الأسد في التسعينيات للحد من نفوذهم. كما يُقال إن قوات الشبيحة شاركت في قمع المدنيين، وتم فرض عقوبات دولية على بعض أفراد عائلة الأسد بسبب تورّطهم في أعمال عنف ضد السكان المدنيين. وبشكل عام، تُعرف الشبيحة بأنهم عصابة قوية ذات علاقات وثيقة بالسلطة السياسية في سوريا (BBC News, 2012).

إن عنف الأجهزة الأمنية في سياق النزاع يجسّد أيضًا فشل النظام القانوني والقضائي. فعندما يصبح أولئك الذين يُفترض أن يكونوا حماة القانون هم أنفسهم مرتكبي العنف، فإن ذلك يشير إلى عجز النظام عن ضبط أفعالهم ومحاسبتهم. ويجد المدنيون، الذين يُفترض أن يتمتعوا بحق الوصول إلى العدالة، أنفسهم عالقين في دائرة من

العجز والظلم. هذه اللاعدالة لا تؤدي فقط إلى تفاقم النزاع، بل تعمّق أيضًا انعدام الثقة بين المجتمع ومؤسسات الدولة.

ب) العنف البنيوي من قبل قوات الشبيحة في إساءة استعمال السلطة

إنّ السلطة التي يمتلكها رجال الأمن ينبغي أن تكون وسيلة لحماية الناس وخدمتهم وتحقيق العدالة لهم. غير أن هذه السلطة تساء استعمالها كثيرا، لا سيما في حالات النزاع أو التوترات الاجتماعية. إنّ إساءة استعمال السلطة من قبل رجال الأمن لا تؤدي فقط إلى تقويض ثقة المجتمع بالمؤسسات الحكومية، بل تؤدي أيضا إلى آثار سلبية من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية. وتزداد هذه الظاهرة تعقيدا عندما يستخدم رجال الأمن سلطتهم لقمع المدنيين وترهيبهم، أو حتى ممارسة العنف ضدهم، وهم الذين ينبغي أن يكونوا محل الحماية لا الضحية. كما جاء في اقتباس من رواية الخائفون:

> *لأغير الحديث، أسأل أم مالك في أي منطقة تحديدًا من حمص كانت تعيش. «باب دريب». ثم تقول إن خالها الكبير في العمر، ما يزال في حمص، لكن خارج باب دريب المدمرة. يدخلها كل شهر مرة ليحصل على معاشه التقاعدي يمر من أمام بيتهم ويطلعهم كل مرة على المشاهد التي رآها . بيتهم كمعظم البيوت أكله الشبيحة والجيش النظامي قضمة بعد الأخرى. قالت إنهم سرقوا الأثاث كله حتى اللمبات انتزعوها وأخذوها . ثم استعانوا بمكواة ليترعوا سيراميك الحمامات. ثم خلعوا بلاط البيت. وأخذوا الشبابيك والأبواب والزجاج العازل أيضًا. والآن بدأوا بخلع درابزين الشرفات.لأن أحد أمراء الحرب المقربين من النظام افتتح معملا للحديد، بحسب ما سمعت أم مالك* (ونوس، ٢٠١٧، ص ٧٤)

الموالية للنظام في سياق الصراع السوري. إنّ استيلاء الشبيحة وجنود النظام على منازل المدنيين، وسرقة ممتلكاتهم، وتدمير ممتلكاتهم الخاصة يبيّن كيف استخدمت السلطة لا لحماية المواطنين، بل لقمعهم واستغلالهم. ولا تؤدي هذه الأفعال إلى انتهاك حقوقهم الأساسية في السكن والملكية فحسب، بل تعكس أيضا غطرسة وانعدام المسؤولية من قبل من يفترض أن يحافظوا على الأمن والنظام. إنّ هذا النوع من إساءة استعمال السلطة ينتج ظلما بنيويا، حيث يصبح المدنيون ضحايا لنظام يُفترض أن يحميهم. ووفقا لنظرية العنف البنيوي لعالم الاجتماع يوهان غالتونغ، فإنّ مثل هذه الأفعال تعد شكلا من أشكال العنف غير المباشر، حيث تستخدم البنى والنظم السلطوية لإحداث الظلم والمعاناة لفئة معينة من الناس. وفي هذا السياق، استغلّت الأجهزة الأمنية والشبيحة سلطتهم لإفقار المدنيين وإضعافهم، حتى لا تكون لهم قدرة على المقاومة أو الدفاع عن أنفسهم.

إنّ آثار إساءة استعمال السلطة تظهر بوضوح أيضا في الحياة اليومية للمواطنين السوريين، كما في حالة عائلة أم مالك. إنّ فقدان المنزل والممتلكات لا يُعد مجرد مسألة مادية، فالمنزل، الذي يُفترض أن يكون ملاذا ومصدرا للأمان، تحول إلى رمز للخوف والعجز. أُجبرت أم مالك وعائلتها، كما هو حال كثير من السوريين، على مغادرة بيئتهم والعيش في حالة من عدم اليقين. وهذا يدلّ على أن إساءة استعمال السلطة من قبل الأجهزة الأمنية لا تسلب المواطنين حقوقهم الاقتصادية فحسب، بل تدمّر أيضًا استقرارهم النفسي والاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك، يكشف هذا الاقتباس كيف أنّ إساءة استعمال السلطة من قبل الأجهزة الأمنية والشبيحة قد أدّت إلى تعميق الفجوة الاجتماعية والاقتصادية. فعندما يقوم أحد أمراء الحرب الموالين للنظام بفتح مصنع للمعادن باستخدام المواد التي نُهبت من منازل المدنيين، فإنّ ذلك يُظهر استغلالا صارخا لموارد المجتمع المدني لصالح مصالح شخصية أو فئوية. ولا تؤدي هذه الأفعال إلى إثراء قلة قليلة من الناس فحسب،

بل تسهم أيضا في زيادة الفقر والظلم الذي يعاني منه المدنيون. وهكذا، فإنّ إساءة استعمال السلطة لا تُلحق الضرر بالأفراد فقط، بل تُكرّس أيضا اللامساواة البنيوية القائمة.

بحسب مقال نشر في (BBC News Indonesia, 2024) ، تعرف الشبيحة بأنها جماعة تربطها علاقات وثيقة بنظام الرئيس بشار الأسد، وغالبًا ما تتصرف دون خوف من المحاسبة القانونية. تستخدم هذه الجماعة العنف الشديد لقمع المعارضة ونشر الخوف بين السكان المدنيين. ويُعدّ مجزرة الحولة أحد الأمثلة العديدة على أعمال العنف التي ارتكبتها الشبيحة، والتي أسفرت عن مقتل آلاف الأشخاص منذ اندلا ع الانتفاضة ضد نظام الأسد في مارس/آذار ٢٠١١. ويُشار إلى أن الشبيحة مسؤولون عن مجزرة الحولة في سوريا، حيث قُتل حوالي ١٠٨ أشخاص، من بينهم العديد من الأطفال، على يدهم إمّا بإطلاق النار من مسافة قريبة أو بالطعن بالسكاكين. وأفاد شهود عيان بأن الشبيحة، بالتعاون مع قوات الأمن الحكومية، شنّوا هجوما وحشيا على المدنيين، حيث قاموا بضربهم وإطلاق النار عليهم أمام أعين عائلاتهم. كما أنّهم يُعتبرون أداة قمعية في يد نظام الأسد، يقومون بأعمال قتل وترهيب وعنف ضد المدنيين من أجل الحفاظ على سلطة النظام. وغالبا ما يعملون بالتنسيق مع قوات الأمن، ويُعرفون بوحشيتهم وقسوتهم.

يجب محاكمة أفراد الأجهزة الأمنية والشبيحة الذين قاموا بتدمير ومصادرة ممتلكات المدنيين أمام القانون، كما يجب تعويض الضحايا وتقديم الدعم اللازم لهم لإعادة بناء حياتهم. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى إصلاحات جذرية داخل أجهزة الأمن ومؤسسات الدولة لمنع تكرار إساءة استخدام السلطة في المستقبل. فإنّه لا يمكن استعادة ثقة المجتمع بالدولة إلا من خلال هذه الخطوات، ومن خلالها يمكن إقامة نظام اجتماعي أكثر عدلاً وإنسانية.

ج) العنف البنيوي في العنصرية بين الطائفتين العلوية والسنية في سوريا

على الرغم من أنّ اختلاف لون البشرة يُعتبر مسألة أكثر بروزا في مناطق أخرى مثل أمريكا أو أوروبا، إلا أنّ له تأثيره الخاص أيضًا في سياق المجتمع السوري. فسوريا، باعتبارها دولة ذات تنوع عرقي وثقافي، يسكنها مجموعات مختلفة تتميز بصفات جسدية متباينة، بما في ذلك اختلاف لون البشرة. ورغم أنّ هذا التنوع يجب أن يُعدّ ثروة ثقافية، إلا أنّه في الواقع قد يصبح مصدرا للتمييز والظلم، لا سيما عندما يرتبط بالمكانة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية. وتزداد هذه الظاهرة تعقيدا في ظل الصراع الذي تشهده سوريا منذ أكثر من عقد، حيث يُستغلّ الاختلاف الجسدي أحيانًا كأداة للفصل أو الإقصاء تجاه فئة معينة. كما ورد في اقتباس من رواية الخائفون:

> *صحيح أنا كنا مختلفين طوال الوقت، لكن الخلاف لم يكن في يوم من الأيام سياسيا. اقتصر على سخريتهم من لوني الأسمر، واعتدادهم بلون بشرتهم الأبيض وأعينهم الزرقاء أو الخضراء أو العسلية على الأقل ! وأيضًا تعدى لون البشرة إلى لومهم الدائم بأنني قليلة أصل وبأنني لا أعترف بتاريخي وانتمائي لهم. وأنا، فعلا، لم أكن أشعر بأدنى انتماء إلى العائلة، بل إلى بعض أفرادها ممن أعثر بصحبتهم على حديث وهم مشتركين (ونوس، ٢٠١٧. ص٦٤)*

يكشف الاقتباس من رواية "الخائفون" كيف يمكن لاختلاف لون البشرة أن يكون مصدراً للتمييز والتهميش في المجتمع السوري. فشخصية سليمة، بطلة الرواية، تصف تجربتها الشخصية كامرأة ذات بشرة سمراء، حيث كانت تتعرض للإهانة ويُنظر إليها على أنّها لا تنتمي إلى المجتمع من قبل أولئك ذوي البشرة البيضاء أو العيون الزرقاء. ويُظهر هذا أنّ الاختلافات الجسدية، مثل لون البشرة، لا تُعدّ مجرد صفات بيولوجية، بل تُستخدم كأداة لإنشاء تسلسل هرمي اجتماعي وتأكيد تفوّق فئة معيّنة.

في هذا السياق، يصبح لون البشرة رمزا للهويّة يُستخدم إما لقبول الشخص ضمن جماعة ما أو استبعاده منها، مما يؤدي إلى الظلم والتوتّر الاجتماعي.

كما يُظهر هذا الاقتباس كيف أنّ التمييز القائم على لون البشرة غالبًا ما يكون مصحوبًا بادّعاءات ثقافية وتاريخية. فالراوي لم يتعرض للإهانة بسبب لون بشرته فحسب، بل اتُهم أيضًا بأنّه "منعدم الأصل" واعتُبر أنّه لا يمتلك أي صلة بالتاريخ أو بهوية الجماعة المهيمنة. وهذا يعكس محاولة لتهميش أو محو هوية الجماعات الأقلية من خلال التقليل من شأن تراثهم الثقافي والتاريخي. وفي سياق المجتمع السوري، حيث تتعدد الهويات العرقية والثقافية، يمكن لمثل هذه الممارسات أن تعمّق الانقسامات وتزيد من عدم المساواة، خاصة عندما تُستخدم الفروقات الجسدية لتبرير الإقصاء الاجتماعي والسياسي.

في سياق الصراع السوري، يمكن أن يؤدي التمييز القائم على لون البشرة إلى تفاقم التوترات بين المجموعات المختلفة. فعندما تُستخدم الفروقات الجسدية كأداة لتمييز أو تهميش فئة معينة، فإنّ ذلك قد يثير العداء ويؤدي إلى العنف. فعلى سبيل المثال، قد تصبح الأقليات التي تُعتبر "مختلفة" من حيث لون البشرة أو السمات الجسدية الأخرى هدفًا لأعمال العنف أو الاضطهاد. وهذا لا يزيد من معاناتهم فحسب، بل يعقّد أيضًا الجهود المبذولة لتحقيق السلام والمصالحة. ولذلك، من الضروري مكافحة التمييز القائم على لون البشرة كجزء من مساعي حل النزاع وبناء مجتمع أكثر شمولًا وإنصافًا.

يكشف العنف البنيوي المتعلق باختلاف لون البشرة كيف أن التمييز القائم على هذا الأساس غالبًا ما يكون مرتبطًا ببُنى السلطة الأوسع. ففي المجتمع السوري، حيث يستمر الصراع والتوترات الاجتماعية منذ سنوات طويلة، يمكن استخدام الفروقات الجسدية مثل لون البشرة كأداة لتعزيز هيمنة فئة معينة. فعلى سبيل المثال، قد يتمتع أولئك الذين يمتلكون بشرة أفتح أو سمات جسدية تُعتبر "أكثر تفوقًا" بإمكانية وصول

أكبر إلى الموارد والسلطة والفرص. وهذا يخلق ظلمًا بنيويًا، حيث تُستغل الفروقات الجسدية للحفاظ على الوضع القائم وتكريس التفاوت الاجتماعي.

٢- العنف الثقافي

يحدث العنف البنيوي عندما يخلق النظام الاجتماعي والسياسي حالة من الظلم تؤدي إلى معاناة وقيود على فئة معينة من الناس. هذا النوع من العنف لا يكون مرئيًا دائمًا من الناحية الجسدية، لكنه يترك آثارًا حقيقية ويدمر حياة المجتمع تدريجيًا.

١-العنف الثقافي بين الطائفة العلوية والطائفة السنية في المجتمع السوري

يُشير غالتونغ في دراسته عن العنف الثقافي إلى أن الإيديولوجيا قد تنشأ من تعاليم دينية سائدة في دولة أو منطقة معينة، وتعمل هذه الإيديولوجيا كإطار مرجعي أساسي يؤثر في تفكير الإنسان ومعتقداته ووجهات نظره. وتُتيح هذه الإيديولوجيا، بدورها، للدولة تبرير سيطرتها على المجتمع. ويضيف غالتونغ أن الممثلين أو القادة المنتخبين قد يستخدمون نفوذهم لتشكيل أو تعزيز أفكار أو إيديولوجيات معيّنة، مما يعزز سلطة الدولة وتحكمها في المجتمع (J. Galtung, 1990, p.298–299) وقد ورد في رواية الخائفون أنّه بسبب اختلاف الإيديولوجيات، كما في المقطع التالي:

هل ورثت كرهها له، فلم أحبه كما ينبغي؟ لم تكن جدتي تحبه. تشكو من تسلطه وبخله. جدتي لا تعاتب. لا تعرف أن تعاتب. فقط تعرف أن تحب. العتاب من اختصاص جدي وعمتي والعتاب هنا لا يعني الشوق أو الفقدان، بل مشاعر معقدة بين الريف والعاصمة دمشق، بين أبي وزوجته السنية الدمشقية التي سرقته وسرقتني إنه تأنيب دائم على ذنب لم أقترفه، ذنب التخلي عن الأصل والتعالي عليه. ولا ينفع الدفاع عن النفس في هذه الحالة، لأن الذنب مثبت

ومؤكد، والتعامل معي ينطلق من هذه الفرضية المسبقة (ونوس، ٢٠١٧. ص ٣٥)

تُظهر البيانات المقتبسة أعلاه عمق الصراع داخل أسرة سُليمة، والذي يتأثر بالاختلافات في الإيديولوجيا الدينية والاجتماعية. ففي عائلة سُليمة، هناك تباين واضح بين الإيديولوجيا التي يتبناها جدها وجدتها، اللذان ينتميان إلى الطائفة الشيعية العلوية، وبين الإيديولوجيا السنية التي تعتنقها والدتها. لم تقتصر هذه التوترات على إحداث انقسام بين أفراد الأسرة، بل أثّرت أيضًا في علاقتهم بسُليمة. فقد عبّر جدها وعمتها عن عدم رضاهم من خلال الغضب والانتقادات، بينما كانت جدتها، رغم عدم قدرتها على التعبير عن الكراهية، لا تعرف سوى الحب، غير أن حبها لم يُعترف به وغالبًا ما تم تجاهله. ويُجسّد هذا الواقع عجز الأسرة عن بناء تواصل صحي، مما أدى إلى الإهمال والأحكام المسبقة تجاه سُليمة.

في هذا المقطع من البيانات، كثيرًا ما كانت سُليمة تتعرض للتوبيخ بسبب "ذنوب لم ترتكبها"، وتُوصَف بأنها "جاءت من العدم" وتُتَّهَم بالتظاهر بأنها أفضل من الآخرين، وهي تُهَم لا يمكنها الدفاع عن نفسها ضدها، لأنها أصبحت جزءًا من الأعراف السائدة داخل الأسرة. علاوة على ذلك، فإن الاختلاف في مكان الإقامة بين القرية التي يسكن فيها جدها وجدتها، والعاصمة دمشق حيث تعيش سُليمة يضيف بُعدًا آخر للصراع، ويُعزز الفجوة الاجتماعية والطبقية، مما يزيد من حدة التوتر القائم داخل العلاقات الأسرية.

الطائفة الشيعية العلوية التي يعتنقها نظام الأسد تُعد فرعًا من الإسلام الشيعي، رغم أنها لا تتماشى تمامًا مع المبادئ السياسية أو العقائدية المرتبطة عادةً بالإسلام الشيعي. كما ذُكر سابقًا، فإن الممارسات الدينية للعلويين تختلف، ولا تُملي بالضرورة الأيديولوجيا السياسية للأسد. ويجمع نظام المعتقد العلوي بين عناصر من تقاليد وفرق دينية متعددة موجودة في سوريا، مما يجعلها طائفة فريدة ومتزامنة. وعلى

عكس غالبية المسلمين الشيعة الذين يتبعون الفقه الجعفري، يتبع العلويون الفقه الحنفي والمالكي من المذاهب السنية. ومع ذلك، لا تفرض الطائفة العلوية التزامًا صارمًا بتطبيق الشريعة الإسلامية على أتباعها، مما يزيد من ابتعادها عن الممارسات الشيعية التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، لا يعترف كثير من العلماء وأتباع المذهب الشيعي بالطائفة العلوية كجزء من التيار الرئيسي في الإسلام الشيعي، مما يسلط الضوء على خصوصية هذه الطائفة ضمن السياق الأوسع للتقاليد الإسلامية (Ahlul Bait Indonesia, 2012, p. 98).

وُلِدَ الأسد في السادس من أكتوبر عام ١٩٣٠ في عائلة تتبع الطائفة العلوية، وهي إحدى فروع الشيعة الموجودة في سوريا. كان ضابطًا في سلاح الجو ويُعتَبَر أيضًا من مؤسسي حزب البعث في سوريا، المعروف أيضًا باسم حزب النهضة العربية الاشتراكية، الذي يتبنى أيديولوجية القومية والاشتراكية .(Winanda, 2015) إذا نظرنا إلى تاريخ حزب البعث، فإن الحزب أُسِّسَ من قبل ميشيل عفلق، وهو مسيحي، وصلاح الدين البيطار، وهو مسلم سني. يتبنى هذا الحزب مبدأ العلمانية، الذي يقوم على الفصل بين الدين والدولة أو الحكومة. أما الأسد نفسه، فلم يكن منحازًا إلى أي ديانة موجودة في سوريا. بالإضافة إلى ذلك، كان يعارض الأيديولوجية الشيوعية والحركة البان-سورية التي كانت تسعى إلى توحيد منطقة أوسع من سوريا الحديثة، وهي منطقة "الليڤانت" بالفرنسية أو "بلاد الشام" بالعربية.

اندلع النزاع الأهلي في سوريا في البداية نتيجة للضغوط والهيمنة من قبل الحكومة والنخبة الحاكمة. وقد أدت هذه الضغوط إلى اندلاع مظاهرات من قبل الشعب الذي كان يطالب بالحرية في المشاركة الاقتصادية والسياسية. في بدايته، لم يكن لهذا النزاع أي طابع ديني. في شهر مارس عام ٢٠١١، اندلعت مظاهرات في مدينة درعا من قبل مجموعة أعلنت نفسها كمؤيدة للديمقراطية، وذلك نتيجة سلسلة من الأحداث التي أصبحت تُعرف لاحقًا باسم "الربيع العربي."

قوبلت الاحتجاجات التي اندلعت في سوريا بردٍّ تصادمي من قبل الحكومة والمتظاهرين على حد سواء، مما أدى إلى اضطرابات كبيرة. ومع تطور الصراع، ظهرت جماعات أخرى تمت مواجهتها بأساليب أكثر عدوانية. وازدادت الأوضاع سوءًا عندما تم إدخال القضايا الدينية من قبل كل من المعارضة والحكومة، مما أدى إلى تصاعد الكراهية تجاه طائفة الشيعة العلوية التي تهيمن على السلطة السياسية في سوريا. تاريخيًا، كان المسلمون الشيعة يشكلون أقلية في سوريا، وكانوا يتعايشون بسلام مع السنة والطوائف الأخرى لقرون طويلة. ومع ذلك، فقد تعطلت هذه الانسجام الطويل بين السنة والشيعة بسبب المحرضين الذين أدخلوا الدين في صراع السلطة، مما زاد من حدة التوترات المجتمعية.

عند النظر إلى الانسجام الديني والطائفي الموجود في سوريا، من الصعب جدًا الاستنتاج بأن سبب اندلاع الصراع الأهلي هو اختلاف وجهات النظر الدينية بين كل مجموعة، نظرًا لأن الحرب التي اندلعت شملت العديد من فئات المجتمع والمنظمات والمصالح المختلفة. ومع ذلك، وبغض النظر عن السبب الرئيسي للنزاع في سوريا، فإن عدد الضحايا المسجلين في هذه الحادثة بلغ حوالي ٤٧٠.٠٠٠ شخص، بينما تشير سجلات الأمم المتحدة إلى أن عدد الضحايا بلغ ٤٠٠.٠٠٠ شخص. بالإضافة إلى الخسائر في الأرواح، قرر مئات من سكان سوريا مغادرة بلادهم بحثًا عن اللجوء في الخارج. كما أدت هذه الحرب إلى انهيار الاقتصاد السوري وانخفاض عدد السكان، حيث سُجِّل خلال فترة سبع سنوات، من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٧، انخفاض في عدد السكان بما يقارب ثلاثة ملايين نسمة (Tasnur, 2019).

٣- العنف المباشر

العنف المباشر الذي تعرض له المجتمع السوري خلال الصراع المستمر ترك جروحًا جسدية عميقة. هذا العنف لم يُدمر فقط الأرواح والأجساد، بل تسبب أيضًا في خوف دائم يطارد الناس وشعور بالخسارة لا يُعوَّض. هذه الحقيقة القاسية تُظهر كيف أن

الحرب سلبت الحق الأساسي للإنسان في العيش بأمان وسلام. وفيما يلي أشكال العنف المباشر التي حدثت في المجتمع السوري

أ) العنف الجسدي ضد الأطفال في المجتمع السوري

في سياق نظرية العنف المباشر لجوهان غالتونغ، يمكن تحليل هذا النوع من العنف على أنه عنف جسدي يُمارس بشكل مباشر على الأفراد، مما يؤثر بشكل واضح على أجساد الضحايا وعقولهم. هذا العنف يتميّز بكونه صريحًا وواقعيًا، وله تأثيرات مدمّرة سواء من الناحية الجسدية أو النفسية (Galtung, 1990).

العنف المباشر، وفقًا لغالتونغ، هو فعل عنيف يُمارس من قبل فرد أو جماعة ضد فرد أو جماعة أخرى، ويأخذ شكلًا جسديًا أو عدوانيًا مرئيًا، مثل الضرب، أو التعذيب، أو القتل. في هذا السياق، لا يُؤذى جسد الضحية فقط، بل تُدمَّر أيضًا حالته النفسية والعاطفية، مما يزيد من تأثير العنف بشكل كبير. وهذا يؤدي إلى طمس هوية الضحية وقوتها الذهنية. كما ورد في اقتباس من رواية الخائفون:

> *مرة، رويت لكميل كيف أنني في صغري كنت أتخيل والذي وأخي الوحيد يتعرضون للإهانة أو الضرب أو التعذيب. (ونوس، ٢٠١٧، ص ٥٨)*

في هذا الاقتباس، يُوضَّح العنف الذي تعرّض له طفل وأخوه من قبل جنود الشبيحة (وهم قوات تابعة للحكومة السورية). وفقًا لرواية سُليمة، فإن هؤلاء الأطفال قد تعرّضوا للإهانة والضرب والتعذيب على يد الجنود الحكوميين. تُظهر هذه البيانات أن العنف الجسدي موجود في المجتمع السوري، وأنه يُمارَس من قبل الجيش السوري، بل ويُرتكب حتى ضد الأطفال.

فيما يتعلق بالجانب القانوني، يشير هذا الاقتباس إلى انتهاكٍ للمبادئ المتعلقة بحماية الأطفال في النزاعات المسلحة، وهي مبادئ مضمونة في العديد من الصكوك القانونية الدولية، مثل اتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٨٩، والبروتوكول الإضافي

لاتفاقيات جنيف. في هذا السياق، فإن تورُّط الأطفال في أعمال العنف التي تمارسها القوات العسكرية، كما ورد في الاقتباس، يُعد انتهاكًا واضحًا للمعايير الدولية التي تهدف إلى حماية الحقوق الأساسية للأطفال، بما في ذلك الحق في الحياة، والنمو، والحماية من التعذيب والمعاملة المُهينة للكرامة الإنسانية.

تنص اتفاقيات جنيف والقانون الإنساني الدولي بشكل صريح على حماية المدنيين، بما في ذلك الأطفال، خلال فترات النزاع المسلح. ويُعتبر أحد المبادئ الأساسية في القانون الدولي هو حماية الأطفال من جميع أشكال العنف، والاستغلال، والإهمال. ويجب على القوات المسلحة المشاركة في النزاعات المسلحة الالتزام بهذه الالتزامات القانونية، التي تتضمن حماية الأطفال غير المشاركين مباشرة في الأعمال العدائية، وضمان عدم تعرضهم للعنف أو التعذيب.

تقول منظمة اليونيسف، التابعة للأمم المتحدة والتي تعنى بحماية حقوق الأطفال في جميع أنحاء العالم، إن سوريا لا تزال تواجه واحدة من أكثر حالات الطوارئ تعقيداً في العالم. وقد تفاقمت الاحتياجات الإنسانية غير المسبوقة بسبب النزوح الداخلي وعبر الحدود، والدمار الكبير الذي لحق بالبنية التحتية للخدمات المدنية والاجتماعية، والتأثير المدمر على الاقتصاد، والأهم من ذلك، انهيار النظام الاجتماعي الذي كان يوحّد البلاد لعقود من الزمن (Unicef, 2023).

تشير البيانات الصادرة عن (Unicef, 2023) إلى أن ثلاثة عشر عامًا من الأزمة قد غيّرت حياة الأطفال وعائلاتهم في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية، مما أدى إلى حاجة ١٥.٣ مليون شخص إلى المساعدات الإنسانية، من بينهم ٧ ملايين طفل. ومن بين ٦.٨ مليون نازح داخليًا، هناك ٥.٣ مليون شخص بحاجة إلى الدعم الإنساني. وقد ساهم الصراع المستمر، والانهيار الاقتصادي، وتفشي الأمراض، والعديد من الزلازل في أوائل عام ٢٠٢٣، بالإضافة إلى النزوح الجماعي، وتدمير البنية التحتية على نطاق واسع، ومحدودية الوصول الإنساني، والصدمات المتعلقة بالمناخ، في تفاقم هذه الحاجة. ويتحمّل

الأطفال في الجمهورية العربية السورية العبء الأكبر من هذه الحالة الطارئة غير المسبوقة والمعقدة. وبسبب النزاع الطويل الأمد، وحالات الطوارئ الصحية، والصدمات المناخية، والنزوح الجماعي المطوّل – وما يترتب على ذلك من آثار اقتصادية – فإن ١٥.٣ مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، من بينهم ٧ ملايين طفل و٥.٣ ملايين نازح داخليًا.

في شمال غرب وشمال شرق سوريا، تواجه المجتمعات تحديات أكبر، وخاصة أولئك الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين المكتظة. ملايين الأشخاص بحاجة إلى الرعاية الصحية، والوصول إلى المياه النظيفة، والمساعدات الغذائية. تزداد مخاطر الحماية، خاصة على الأطفال والنساء الذين يواجهون أشكالًا متعددة من انتهاكات حقوق الإنسان. ومع استمرار تدهور الوضع، هناك حاجة ماسة إلى بذل جهود إضافية من قبل المجتمع الدولي لتقديم مساعدات إنسانية أكثر فاعلية واستدامة للسكان المتضررين.

٤-العنف المباشر: القتل الذي ارتكبته قوات الشبيحة بحق المدنيين في سوريا

إنّ أعمال العنف ضدّ المدنيين في سوريا قد ارتُكبت من قبل أطراف مختلفة تشارك في الحرب، سواء من قبل القوات الحكومية أو جماعات المعارضة أو المنظمات المتطرفة. وقد أظهرت تقارير عديدة صادرة عن منظمات إنسانية أنّ الهجمات غالبًا ما كانت تستهدف المناطق السكنية والمستشفيات والمرافق العامة، مما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا، بما في ذلك النساء والأطفال. كما تعرّض العديد من المدنيين للاعتقال التعسفي، والتعذيب، والإعدام دون محاكمة عادلة. كما ورد في الاقتباس التالي من رواية *الخائفون*:

> *أم مالك الحمصية لا تعرف من بيروت سوى البيوت الكثيرة التي تزورها كل يوم لتقوم بأعمال التنظيف والطبخ. وتعرف الغرفة الصغيرة التي تسكن فيها مع أولادها الثلاثة، في مخيم برج البراجنة».*

تتركهم كل صباح وترحل. تتركهم وحدهم. لا تخاف عليهم، لأن الخوف ترف يشل طاقتها . ثم تعود مساء إليهم، تلوذ بهم ويلوذون بها. في النهار، أكون ابنتهم، وفي الليل يصيرون أبنائي». هذا ما قالته أم مالك ببساطة من يتحدث عن سرب غيوم عبر السماء ذات صباح. ابنها الكبير لم يعد طفلا . لقد نبت له شاربان، تقول أم مالك هذه العبارة مازحة مبتسمة تلك الابتسامة الفرحة بشق النفس. كان في السادسة من عمره وقت نبت له شاربان يوم وقف على حافة الحفرة، وأخفض رأسه قليلا فرأى والده ممددا هناك نبت له شاربان وقال لأمه إنه يحلم بدراسة طب العيون ليداوي عيني والده. عينا والده كانتا مغمورتين بالتراب. خرج في مظاهرة، وضربه أحد الشبيحة على رأسه بعصا حديد. لم تسل منه قطرة دم واحدة نزيف داخلي أودى بحياته (ونوس، ٢٠١٧ . ص ٧٣)

في رواية تسلط الضوء على آثار العنف في المجتمع السوري، تبرز مشهداً تروي فيه "أم مالك" ل"سليمة" قصة مقتل زوجها على يد قوات الحكومة السورية، مما يجسّد قسوة العنف الذي تعرّض له المدنيون خلال النزاع. "أم مالك"، وهي من مدينة حمص، تروي كيف خرج زوجها للاحتجاج فقُتل على يد عناصر "الشبيحة"، وهم قوات موالية للنظام، باستخدام هراوات معدنية. إن مقتل زوجها، الذي وقع نتيجة الضرب الوحشي من قِبل القوات الحكومية حتى الموت، يمثّل رمزاً للعنف المنهجي الذي مارسته هذه القوات ضد المتظاهرين والمعارضين. هذا يتماشى مع الحقائق الموجودة على أرض الواقع في سوريا، حيث أدى عنف القوات الحكومية إلى مقتل آلاف المدنيين، تاركين وراءهم أسراً تعاني من الحزن والخوف العميق. إن هذه الحادثة لم تحرم فقط الأسرة من الأب، بل تركت أيضًا جراحًا نفسية عميقة في قلب "أم مالك" وأطفالها.

يعكس هذا المقطع كيف أصبح العنف المباشر، وفقًا لنظرية يوهان غالتونغ، أداة لقمع الحرية والحفاظ على السلطة في سوريا. إن مقتل زوج "أم مالك" على يد "الشبيحة" يعبّر عن استخدام العنف الجسدي كوسيلة لبث الخوف والسيطرة على المجتمع. تصف "أم مالك" كيف رأى ابنها الأكبر، "مالك"، والده ممددًا في حفرة تحت التراب، مما يبيّن مدى تأثير هذا العنف على الأطفال الذين شهدوا مثل هذه المآسي. لقد كان "مالك" يبلغ من العمر ست سنوات حينها، وكبر وهو يحمل في قلبه رغبة في دراسة طب العيون، حتى يتمكن من "شفاء عيني والده" المغطاتين بالتراب. وهذا يدل على أن العنف لا يسلب الحياة فقط، بل يسلب أيضًا الطفولة وأحلام الأطفال الذين يصبحون ضحاياه

بالإضافة إلى ذلك، فإن هذا الاقتباس، الذي يعكس وقوع العنف دون مساءلة، يوضح مدى أهمية ضمان محاكمة مرتكبي العنف وتقديم العدالة للضحايا. فبدون تحقيق العدالة، ستستمر معاناة عائلات الضحايا، مما يعوق الجهود المبذولة لتحقيق سلام دائم. ولا يمكن مساعدة المجتمع السوري على التعافي من الجراح التي خلفها العنف وبناء مستقبل أفضل إلا من خلال كشف الحقيقة وتوفير العدالة

ج) العنف المباشر: تعذيب الجنود السوريين للمعتقلين

تُظهر تقارير من مختلف منظمات حقوق الإنسان أن المعتقلين يواجهون ظروفًا غير إنسانية. فقد تعرضوا للضرب، والصعق بالكهرباء، والاغتصاب، والتجويع، بل وحتى الإعدام دون محاكمة. وقد مات الكثير منهم بسبب الإصابات التي لحقت بهم أو بسبب الظروف السيئة جدًا في السجون، في حين أُجبر آخرون على تقديم اعترافات تحت الضغط والتهديد. لم تستهدف هذه التعذيب الأفراد فقط، بل استُخدمت أيضا كشكل من أشكال العقاب الجماعي ضد فئات من المجتمع تُعتبر تهديدا للنظام الحاكم.كما في الاقتباس الوارد في الرواية التالية:

ياسمين تبكي وتحكي عن مهدي، وأنا أختنق. ثم فجأة قاطعتها. رويت لها قصة «الكيلوت». لا أعرف لماذا ذكرني مهدي، بتلك القصة التي سمعتها قبل عام، وظلت ترافقني حتى هذا اليوم. قصة ضابط في الجيش، كتبت فيه تقارير عديدة تلمح إلى نيته بالانشقاق، فاعتقل . أخذوا منه كل ملابسه حتى الملابس الداخلية، وتركوه عاريا. رموه في غرفة صغيرة مع آخرين عراة. رجل واحد فقط بينهم، كان يرتدي كيلوتا. كانوا يحسدونه ويتساءلون عن قصة الكيلوت. لماذا هم عراة وهو يستر عضوه بكيلوت مهترئ؟ لماذا هذا الرجل تحديدا دون غيره كل صباح، يقتادونهم واحدا تلو الآخر إلى جولة تعذيب عابرة في نهار طويل يشهد جولات أخرى في أحد الصباحات أعادوا رجل الكيلوت إلى الغرفة المملوءة برائحة أنفاس وقيح ومرض. رموه على الأرض، وكان منهارًا من شدة التعذيب. كان يترف من كل مكان وعيناه تبرقان رغم الوجع. كان يئن ونظراته غائبة وشاردة. ثم أغمض عينيه ورحل. سارع ضابط الجيش المعتقل لترع الكيلوت عنه. كلهم سارعوا في الحقيقة. تصارعوا وتعاركوا وشتموا بعضهم بعضا، وبذلوا كل ما تبقى من طاقة لديهم للفوز بالكيلوت. إلا أن الضابط فاز به وارتداه عندها عرفوا قصة «الكيلوت». شخص واحد يفوز به، ولا يتخلى عنه إلا إذا أخلي سبيله أو مات (ونوس، ٢٠١٧، ص ١٤٠).

في الرواية التي تتناول آثار العنف في المجتمع السوري، تبكي ياسمين وهي تروي قصة حبيبها مهدي، الذي كان ضحية للتعذيب خلال الصراع في سوريا. تجسد هذه الرواية مدى قسوة الممارسات الوحشية التي تعرض لها المجتمع السوري. كانت ياسمين،

وهي جالسة مع سُليمة، تحاول أن تعبر عن ألمها تجاه معاناة مهدي، الذي أصبح رمزاً لآلاف الأشخاص الذين اعتُقلوا وعُذبوا أو اختفوا قسراً خلال الصراع.

يعكس التعذيب الذي تعرض له مهدي، كما صُوّر في الرواية، الواقع الذي يعيشه العديد من المعتقلين السياسيين في سوريا، حيث يتم استخدام التعذيب المنهجي وسيلةً لكسر إرادتهم وقمع المعارضة. بكاء ياسمين عند تذكر معاناة مهدي يُظهر مدى صعوبة تقبّل العائلات لحقيقة أن أحبّاءهم تعرضوا لعنف وحشي بهذا الشكل. لم يسرق هذا التعذيب حرية وكرامة الضحايا فحسب، بل خلّف أيضًا جراحًا نفسية عميقة لدى الأسر التي فُقد أحباؤها.

يتماشى هذا مع الواقع الذي يعيشه العديد من المعتقلين السياسيين في سوريا، وفقًا للحقائق منذ بداية الثورة السورية في مارس/آذار ٢٠١١. خلال ثلاثة عشر عامًا، قُتل أكثر من ٣٥٠,٠٠٠ مدني، ونزح أكثر من ١٣.٥ مليون شخص — أي أكثر من ٦٠٪ من السكان. وتم اعتقال أو إخفاء قسريًا حوالي ١٥٥,٠٠٠ شخص، منهم ١٣٥,٠٠٠ على يد نظام الأسد. وحتى اليوم، لا يزال ١١٢,٠٠٠ شخص في عداد المفقودين قسرًا، مما يترك أحبّاءهم بلا إجابة. وقد تكون هذه الأرقام مجرد جزء بسيط من الأعداد الحقيقية، لأن توثيق هذه الحالات يواجه صعوبات عديدة لأسباب مختلفة.

تكشف هذه الاقتباسات أيضًا كيف يمكن أن تكون التعذيب عائقًا أمام جهود السلام والمصالحة. فالتعذيب الذي تعرّض له مهدي وآلاف الضحايا الآخرين يخلق حاجزاً نفسيًا يصعب اختراقه، حتى بعد انتهاء الصراع. إن الصدمات النفسية التي يعاني منها الضحايا وأسرهم يمكن أن تؤدي إلى دورة جديدة من الصراع والعنف، لأن الألم والظلم الذي تعرضوا له غالبًا ما يصعب مسامحته. وهذا يدل على أنه من أجل تحقيق سلام دائم، لا يكفي فقط وقف العنف الجسدي، بل يجب أيضًا السعي إلى معالجة الجراح النفسية التي خلّفها التعذيب (Mardiani, 2019) .

د) العنف المباشر: اختطاف النشطاء الذين شاركوا في المظاهرات ضد الحكومة السورية.

في سياق العنف الجسدي، يُقصد بالاختطاف الإمساك بشخص ما ثم نقله إلى مكان آخر. ويُوجَّه هذا النوع من الاعتقال إلى العدو أو المتمردين أو المدنيين (Hendrarti, 2008). وقد تم العثور في رواية الخائفون على حالات لقيام الجنود باعتقال السكان من أجل تعذيبهم، واستجوابهم، وسجنهم، بل وحتى قتلهم. وقد جرت هذه الاعتقالات بشكل سري، وأحيانًا بشكل علني، من خلال مداهمة منازل السكان أو اعتقال المتمردين أثناء مرورهم في الشوارع أو أثناء وجودهم في حشود الأسواق. يظهر هذا النوع من الاختطاف في المقتطف التالي من البيانات.

> *في أحد الصباحات، خطف أخو ليلى وهو خارج من بيته الواقع في مساكن برزة. اختفى أسبوعا كاملا. عاد بعدها جسدا فارغا . علقوه لأيام من قدميه ورأسه يتدلى إلى الأسفل حتى صفوا له آخر ذرة من عقله. أذكر تلك العبارة جيد*(ونوس، ٢٠١٧، ص ٨٨).

في رواية *الخائفون* للكاتبة ديما ونوس، تسرد سُليمة، الشخصية الرئيسية، التجربة المأساوية التي تعرضت لها أختها ليلى، التي اختُطفت وسط النزاع السوري. حدثت هذه الحادثة في منطقة مساكن برزة، وهي إحدى مناطق دمشق التي شهدت أعمال عنف متكررة خلال الحرب الأهلية. إن اختطاف شقيق ليلى، الذي تعرض لاحقًا للتعذيب الوحشي، حيث تم ربطه وتعليقه رأسًا على عقب، يُصوّر شكلاً من أشكال العنف المباشر المنتشر بكثرة في سوريا.

وفقًا لنظرية يوهان غالتونغ، يُعدّ العنف المباشر شكلًا من أشكال العنف المرئي، حيث يقوم الجاني بأفعال عنيفة جسديًا تجاه الضحية. وفي سياق النزاعات، غالبًا ما تُستخدم عمليات الاختطاف والتعذيب كأدوات لبث الرعب وقمع السكان، خصوصًا

من قبل الجماعات المسلحة أو الأنظمة الحاكمة. ويعكس هذا الواقع المرير الذي يعاني منه العديد من المدنيين خلال فترة النزاع العنيف.

بناءً على تقرير من موقع Republika.co.id (Mardiani, 2019)، تم اختطاف أكثر من ١٠٠ مدني على يد جماعات مسلحة في محافظة إدلب السورية، في حادثتين منفصلتين. وقد أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان (SOHR) أن عمليات الاختطاف هذه استهدفت ركّابًا كانوا في طريقهم باستخدام حافلات صغيرة وكبيرة، بما في ذلك نساء وأطفال. وينتمي الخاطفون إلى قريتي الفوعة وكفريا ذات الأغلبية الشيعية، في حين أن الضحايا ينتمون إلى قرى سراقب، سرمين، وبنش ذات الأغلبية السنية. ويُظهر هذا أن العنف المباشر مثل الاختطاف لا يتم بشكل عشوائي فحسب، بل تحفّزه أيضًا مشاعر طائفية عميقة. وفي المقتطف الروائي، يمكن أيضًا اعتبار اختطاف شقيق ليلى جزءًا من ديناميكيات العنف الطائفي الذي يجتاح سوريا، حيث تصبح الهوية الدينية أو العرقية سببًا لاستهداف أفراد أو جماعات معينة.

تُظهر هذه الحقيقة أن اختطاف المدنيين، ولا سيما أولئك الذين ينتمون إلى جماعات عرقية أو دينية معينة، هو ممارسة منهجية تُستخدم كأداة لنشر الرعب خلال النزاع السوري. ويتماشى ذلك مع السرد في الرواية، التي تصوّر الاختطاف كشكل من أشكال العنف المباشر الذي يستهدف تدمير الأفراد والمجتمعات. في الرواية، تصف سُليمة كيف أن اختطاف شقيقها ترك أثرا نفسيا عميقا على عائلتها. وهذا يتوافق مع الوقائع التي أوردتها التقارير الإخبارية، والتي تبيّن أن عمليات الاختطاف الجماعي للمدنيين، بما في ذلك النساء والأطفال، تزرع الخوف واللايقين في صفوف المجتمع. وغالبًا ما تعيش عائلات الضحايا في حالة من الغموض حيال مصير أحبّائهم المختطفين، فلا يعرفون ما إذا كانوا لا يزالون على قيد الحياة، أو تعرضوا للتعذيب، أو حتى قُتلوا.هذا الغموض يزيد من حدة الصدمة النفسية التي يعاني منها المجتمع السوري، الذي يواجه أساسًا العنف والدمار الناتجين عن الحرب الأهلية (Mardiani, 2019).

ب.آثار العنف على المجتمع السوري

أدى الصراع المستمر في سوريا إلى تأثيرات نفسية عميقة على المجتمع. فالعنف الذي وقع سواء كان مباشراً، أو بنيويًا، أو ثقافيًا. لم يدمّر فقط البنية التحتية والبيئة، بل أيضًا هدّم الاستقرار العاطفي والنفسي لدى المدنيين. وفيما يلي تأثيرات العنف التي حدثت على المجتمع السوري:

١- الاكتئاب

في سياق الصراع، سواء كان صراعًا شخصيًا، اجتماعيًا، أو حتى على نطاق أوسع كالحروب، غالبًا ما يواجه الأفراد ضغوطًا نفسية، وشعوراً بالتهديد، والفقدان، وعدم اليقين. هذه الظروف تؤثر على الصحة النفسية وتؤدي إلى مشاعر قلق مفرطة، وحزن عميق، وإحساس باليأس، مما قد يتطور إلى الاكتئاب.

غالبًا ما يتميز الاكتئاب الناتج عن الصراع بأعراض مثل العزلة الاجتماعية، واضطرابات النوم، والشعور بعدم القيمة، وتراجع القدرة على الأداء الطبيعي في الحياة اليومية. لذلك، من المهم فهم العلاقة بين الاكتئاب والصراع، من أجل تطوير استراتيجيات للتعامل مع الآثار السلبية أو الوقاية منها .كما في الاقتباس الوارد في الرواية التالية:

> *كنت أعرف منذ البداية أن الاتصال سينتهي بضرب عنيف . فأنا إن صمت لحظات أو لحظة واحدة، لا فرق يبدأ بصفع وجهه. يروح يضرب خده الأيمن بيده اليمنى بعنف. أسمع صوت ارتطام أصابعه بخده، وأراه أو أتخيله الآن أحمر. أثر أصابعه ينسل من بين شعيرات لحيته الخفيفة جدا. تلك الظلال التي ترخيها اللحية على وجنتيه، تعكرها آثار الأصابع الخمسة. هو يضرب بأصابعه الخمسة، بكفه كاملا، كي يشعر بالرضا، كي يتألم. هل لأنه قال لي مرة إن اللذة هي لحظة التخفف من الألم؟ هل يصفع نفسه ليشعر بالوجع ثم اللذة ما إن ينجلي ذلك الوجع الخفيف؟ أم أنه يلطم؟ كانت زميلتي العراقية في كلية*

الفنون تقول دائما في مواجهة الإحباط أو السذاجة أو أي موقف يستدعي الصبر (ونوس، ٢٠١٧، ص. ١٨)

يُصوّر الاقتباس أعلاه مشهدًا قويًا عن العبء النفسي العميق الذي يواجهه ضحايا الصراع، حيث تقوم نسيم فجأة بصفع وجهها أثناء جلوسها مع سليمة، بينما بقيت سليمة صامتة وعاجزة عن فعل أي شيء تجاه ما يحدث. لا يُجسّد هذا الحدث فقط الاكتئاب الذي تعاني منه نسيم، بل يعكس أيضًا الواقع الذي يعيشه العديد من اللاجئين السوريين، حيث تؤدي صدمات الحرب وظروف المعيشة الصعبة إلى تفاقم مشكلات الصحة النفسية. ووفقًا للبيانات، فإن ٦٨.٥٪ من اللاجئين السوريين يُبلغون عن أعراض الاكتئاب، مما يُظهر مدى التأثير النفسي الواسع للنزاع المستمر. إن قيام نسيم بصفع نفسها كوسيلة للشعور بالألم ثم الراحة، يُعد رمزًا لمحاولة الأفراد التعامل مع الألم العاطفي الذي لا يُحتمل من خلال أفعال جسدية تضر بأنفسهم. وهذا يتماشى مع النتائج التي تُشير إلى أن العديد من اللاجئين السوريين يجدون صعوبة في التكيّف مع صدماتهم، خاصةً في ظل نقص الوصول إلى خدمات الصحة النفسية المناسبة (Al-Hourani, 2025)

مكن أيضًا النظر إلى الاكتئاب الذي تعاني منه نسيم على أنه انعكاس لظروف حياة اللاجئين السوريين في الأردن، حيث تسهم عوامل مثل البطالة والفقر والتمييز في تفاقم الصحة النفسية لديهم. تشير البيانات إلى أن ٦٣,٥٪ من اللاجئين أبلغوا عن معاناتهم من القلق، و٥٥,٥٪ يعانون من التوتر، بمعدلات أعلى بين النساء والعاطلين عن العمل والفئات ذات الدخل المنخفض .(Larasati, 2020) وتُظهر نسيم، التي قد تكون ضمن إحدى هذه الفئات الضعيفة، كيف يمكن أن تؤدي الضغوط الاقتصادية والاجتماعية إلى تفاقم الحالة النفسية للفرد. إن عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية، إلى جانب الشعور بالعجز والعزلة، يخلق بيئة خصبة لظهور الاكتئاب والقلق. ويمكن اعتبار المقطع الذي تصفع فيه نسيم نفسها تجليًا لحالة من الإحباط واليأس العميق، حيث شعرت بأنها فقدت السيطرة على حياتها.

بالإضافة إلى ذلك، يكشف هذا الاقتباس أيضًا كيف يمكن أن يتجلى صدمة الحرب في سلوكيات تُلحق الضرر بالنفس. فقد شهد العديد من اللاجئين السوريين أحداثًا صادمة خلال النزاع، مثل فقدان أفراد من الأسرة أو المنازل أو مصادر الرزق. وغالبًا ما تبقى هذه الصدمات غير معالجة بسبب نقص الوصول إلى خدمات الصحة النفسية، مما يؤدي إلى أعراض مثل الاكتئاب والقلق واضطراب ما بعد الصدمة .(PTSD) وتُجسّد نسيم، التي ربما شهدت أو تعرضت للعنف أثناء الحرب، كيف يمكن أن يؤدي الاكتئاب غير المعالج إلى سلوكيات مؤذية للذات كطريقة للتعامل مع الألم العاطفي الذي لا يُطاق.

٢- الخوف

يمكن أن يتجلى الخوف في سياق النزاع بأشكال مختلفة، بدءًا من الخوف من فقدان أحبائنا، والخوف من العنف الجسدي، وصولًا إلى الخوف من مستقبل غير مؤكد. وغالبًا ما يزيد هذا الخوف من سوء الحالة النفسية للأفراد والمجموعات المتضررة، ويؤثر على اتخاذ القرارات، بل وقد يطيل مدة وشدة النزاع نفسه. ويمكن أن يؤدي الخوف المستمر إلى تدهور الصحة النفسية، ويسبب القلق المفرط، والصدمات النفسية، ويعيق القدرة على إيجاد حلول سلمية.

في كثير من الحالات، يؤدي الخوف الناجم عن النزاع إلى ميل الناس إلى اتخاذ موقف دفاعي أو عدواني، بدلاً من الانفتاح على الحوار والبحث عن تسوية سلمية. لذلك، فإن فهم الخوف الناتج عن النزاعات أمر بالغ الأهمية لوضع استراتيجيات فعّالة لتخفيف التوتر، وبناء الشعور بالأمان، وتهيئة الظروف المواتية لحل النزاع بشكل سلمي . كما في الاقتباس الوارد في الرواية التالية:

هل ثمة ما هو أوضح من الخوف ؟ ها هو نسيم يسرق قصص والدي وطفولتنا الخائفة ويلبسها لشخصيته. لو قلت له لا دعى أنني

وأسرتي لسنا سوى أربعة من أصل ٢٣ مليون سوري خائفين. أو سيقول لي ببساطة إنه هو أيضًا شخص خائف يتخفى وراء اسم مستعار. سيقول لي إنه فقد عائلته كما فقدت أم مالك زوجها. لقد أصبحنا قصة واحدة. كما كنا نسخا عن بعضنا بعضا، في المدرسة وفي البيوت وفي الشوارع وفي صالات السينما القليلة الموجودة في دمشق وفي المسارح وفي الدوائر الحكومية.. ها نحن نصير قصة واحدة، نسخا مريضة عن بعضنا بعضًا.

(ونوس، ٢٠١٧، ص ٧٦)

خوف الذي صُوِّر في هذه الرواية يعكس أيضًا الواقع الذي يعيشه العديد من اللاجئين السوريين، بما في ذلك الأطفال الذين اضطروا لمغادرة بلادهم بحثًا عن الحماية. كما ذكرت (Larasati, 2020) ، فإن الحرب في سوريا أدت إلى فقدان العديد من الأطفال لطفولتهم، واضطروا للعمل في ظروف خطيرة من أجل البقاء. هؤلاء الأطفال لا يواجهون فقط الخوف من العنف والفقدان، بل يتحملون أيضًا أعباءً نفسية ثقيلة نتيجة اضطرارهم لتحمل مسؤوليات لا ينبغي لهم تحملها في سن مبكرة جدًا. ويمكن اعتبار الخوف الذي عاشته سُليمة ونسيم في الرواية انعكاسًا للخوف الذي يعانيه الأطفال اللاجئون السوريون، الذين حُرموا من حقهم في العيش بأمان والحصول على التعليم.

أصبح الخوف أحد الآثار الأكثر وضوحًا وإزعاجًا التي يعاني منها الشعب السوري نتيجة الصراع الطويل الأمد. فالشعور المستمر بالخوف في الحياة اليومية—مثل الخوف من الهجمات المفاجئة، والتهجير القسري، وفقدان أفراد الأسرة، وغموض المستقبل—يخلق جواً من التوتر الذي لا يهدأ. وكما صُوِّر في رواية *الخائفون*، يعيش الشخصية نسيم في ظل خوف لا يزول أبدًا. وتعكس تجربته كيف أصبح الخوف جزءًا لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي في المجتمع السوري. وبحسب تقرير من(SciDev.net) (El-Ali, 2024) ، فإن هذا الوضع ساهم أيضًا في زيادة

حالات الانتحار، وهو ما يُعدّ إشارة خطيرة إلى الضغط النفسي والاجتماعي الناجم عن استمرار مشاعر الخوف. فبحلول عام ٢٠٢٤، تم تسجيل ١٠٤ حالات انتحار و٨٧ محاولة انتحار في جميع أنحاء سوريا، منها ٣٧ حالة وفاة وقعت في المنطقة الشمالية الغربية. كما تُظهر بيانات(Médecins Sans Frontières - MSF) زيادة بنسبة ١٤٪ مقارنة بالعام السابق. وتُبيّن هذه الحقائق أن الخوف ليس مجرد شعور مؤقت، بل هو حالة تُشكّل نمط حياة الشعب السوري وتستمر في مطاردتهم حتى بعد أن سكتت أصوات البنادق.

٣- صدمة نفسية

الصدمة النفسية هي تأثير نفسي عميق يظهر غالبًا بعد أن يمر الإنسان بتجربة تهدد سلامته، أو رفاهيته، أو استقراره العاطفي، أو يشهدها. في سياق الصراعات، سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو ذات نطاق واسع كالحروب، تُعد الصدمة النفسية من أخطر النتائج وأكثرها دوامًا، وقد تستمر لسنوات طويلة حتى بعد انتهاء الصراع. غالبًا ما تتسم الصدمة الناتجة عن الصراعات بشعور دائم بالخوف، وذكريات مفاجئة مؤلمة (flashbacks) ، والقلق، وصعوبة في الثقة بالآخرين، واضطرابات في النوم. بل إن هذه الصدمة قد تتطور في كثير من الأحيان إلى اضطراب نفسي خطير يُعرف باضطراب ما بعد الصدمة (PTSD).

إن مواجهة الصدمة الناتجة عن الصراع تتطلب فهمًا عميقًا لكيفية تغيّر طريقة تفكير الإنسان ومشاعره نتيجة لهذه الأحداث. فآثار الصدمة النفسية على المدى الطويل يمكن أن تعيق عملية الشفاء الاجتماعي والنفسي، بل وتزيد من حدة التوتر داخل المجتمعات المتأثرة بالصراع. ولذلك، من الضروري التعرف على هذه الصدمات والاهتمام الجاد بها، حتى يتمكن الأفراد والمجتمع من البدء في عملية التعافي، سواء على المستوى العاطفي أو الاجتماعي .كما في الاقتباس الوارد في الرواية التالية:

عشت تلك السنوات الثالث على حافة املو ت. أتلمس خطواتي في الصباح واملساء على وقع خوف راح يتشكل في الالوعي، مالمحه تكتمل، وتتراكم تتراكم...إلى أن استفقت في الثامنة والعشرين من عمري على اضطراب نبضات قلبي، وضيق في الصدر، ونوبات هلع تصل الليل بالنهار. إنه الخوف (ونوس، ٢٠١٧، ص ٧٨.)

في الرواية التي تتناول آثار العنف في المجتمع السوري، تسترجع "سليمة" الأحداث التي مرت بها خلال الصراع والحرب في سوريا، مما يُظهر عمق الصدمة التي يعاني منها ضحايا الحرب. إن الصدمة الناتجة عن الصراع تترك أثرًا عميقًا في حياة الإنسان، حتى بعد انتهاء الأحداث الصادمة. في هذا الاقتباس، تكشف الشخصية أنها عاشت ثلاث سنوات في حالة "على حافة الموت"، وهو تعبير يجسد كيف أن التجربة التي تهدد الحياة تولّد خوفًا دائمًا يبقى راسخًا في النفس. إن هذا الخوف لا يكون مجرد رد فعل مؤقت على الخطر، بل يتطور ويترسخ في العقل الباطن.

تَظهر الصدمة النفسية في العبارة "إلى أن استفقت في الثامنة والعشرين من عمري على اضطراب نبضات قلبي، وضيق في الصدر، ونوبات هلع تصل الليل بالنهار"، حيث تؤكد كيف أن التجارب الصادمة تتراكم وتثقل كاهل الحالة النفسية للشخصية. إن الصدمة غير المعالجة غالبًا ما تؤدي إلى اضطرابات جسدية، كما حدث مع الشخصية التي عانت من اضطراب في ضربات القلب، وضيق في الصدر، ونوبات هلع. تتطابق هذه الأعراض مع حالة اضطراب ما بعد الصدمة(PTSD) ، حيث يعاني المصابون من أعراض جسدية نتيجة لضغط نفسي عميق. (Fajrin, 2016)

إن الصدمة التي خلفتها الحرب في سوريا لا تؤثر فقط على الوضع الحالي، بل تعيق أيضًا قدرة الأفراد على التعافي وبناء حياتهم من جديد، حتى بعد انتهاء النزاع (Fajrin, 2016.) في رواية *الخائفون*، تجسد الصدمة التي تعاني منها الشخصية "سليمة" بوضوح كيف سلبت الحرب هوية ومستقبل المجتمع السوري. فقدانها لوالدها ترك فراغًا عميقًا

في حياتها، مما يعكس كيف فقد ملايين السوريين ليس فقط أحبّاءهم، بل أيضًا آمالهم ومستقبلهم.

ويُعدّ الأطفال من الفئات الأكثر عرضة للتأثر، لأنهم نشؤوا وسط الأنقاض وفي ظل الخسارة المستمرة. من الأمثلة على ذلك فتاة تبلغ من العمر ثماني سنوات فقدت جميع أفراد أسرتها بسبب قصف أدى إلى انهيار منزلهم في عام ٢٠٢٣، وهي تعيش الآن مع عمتها. وقد أوضحت العمة لـــ SciDev.Net (El-Ali, 2024) أن الفتاة بقيت تحت الأنقاض لأكثر من خمس ساعات قبل أن يتم إنقاذها. ومنذ ذلك الحين، أصبحت تعاني من نوبات هلع، وتصرخ فجأة، وقد أكد الأطباء أنها مصابة باضطراب ما بعد الصدمة. ووفقًا للخبراء في منظمة "الخوذ البيضاء"(White Helmets) ، فإن ظروف الحياة الصعبة، والنزوح المستمر، والخسارة، وعدم اليقين، كلها عوامل تزيد من تدهور الصحة النفسية للمجتمع. وأكدوا على أهمية التدخل المبكر وبناء القدرة على الصمود النفسي، خاصة لدى الفئات الضعيفة مثل الأطفال، والنساء، واللاجئين، وعمال الإنقاذ.

الفصل الخامس
الخلاصة والتوصيات

أ. الخلاصة

استناداً إلى نتائج التحليل في هذا البحث والتي تم توضيحها في قسم المناقشة، يمكن الاستنتاج أن:

١. تُصوّر رواية الخائفون للكاتبة ديما ونّوس أشكالًا متعددة من العنف الذي تعرّض له المجتمع السوري خلال الصراع الطويل، بما في ذلك العنف البنيوي، والثقافي، والمباشر. وهذه الأنواع من العنف تنبع من استياء الشعب من الحكومة، مما تطوّر لاحقًا إلى انقسام أيديولوجي داخل المجتمع السوري.

٢. لقد أدّى الصراع الطويل في سوريا إلى آثار نفسية عميقة على المجتمع، بما في ذلك الاكتئاب، والخوف، والصدمة. وتُذكّرنا هذه الرواية بأن التعافي من الحرب لا يقتصر على إعادة الإعمار، بل إن الأهم من ذلك هو استعادة الصحة النفسية للمجتمع.

ب. التوصيات

في هذا البحث، ركّز الباحث على تحليل العنف وفقًا لنظرية يوهان غالتونغ، بالإضافة إلى دراسة آثار العنف على المجتمع السوري. ويوصى للباحثين القادمين بدراسة هذه الرواية أو أعمال مشابهة باستخدام منهجية نظرية النسوية. فهذه الرواية تعرض العديد من التجارب الصادمة التي مرت بها الشخصيات النسائية، لذا فإن دراسة من منظور النوع الاجتماعي ستوفر فهماً أكثر تحديداً لتأثير الصراع على النساء السوريات.

كما يأمل الباحث أن يسهم هذا البحث في إثراء المجال الأكاديمي، وأن يكون مرجعًا مفيداً في الدراسات المستقبلية. أما بالنسبة للقراء عامةً، فمن المتوقع أن تكون نتائج هذا البحث درسًا قيّمًا. فالتنوع يجب أن يكون مصدر قوة، لا سببًا للانقسام، ولذلك من المهم بناء قيم التسامح والوعي الجماعي من أجل الحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر

ونوس، ديمة. (٢٠١٧). *الخائفون*. بيروت: دار الآلداب. للنشر والتوزيع

ب)المراجع العربية

أبو شهاب، ر. (٢٠٢٤). الخائفون لديمة ونوس. دراسة الصدمة بين إظهار الخطاب والبنية السردية. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥١(٣)، ٤٥١-٤٦٢.

التميمي، علي خريسان. (٢٠٢٢). السلام البنيوي في العراق دراسة في نظرية جوهان غالتونج للسلام الهيكلي في العراق: دراسة في نظرية السلام عند يوهان غالتونغ. مجلة بحوث الشرق الأوسط, ١٠(٧٨), ١٠١-١٢٠.

العسلي ه. ح. (٢٠٢٣). العنف وعلاقته بفاعلية الذات والذكاء الثقافي لدى الطلاب السعوديين والوافدين في جامعة الملك سعود. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية,٤٤(٦٣٢),١٥—١٧٦.
https://doi.org/10.34120/aass.v44i632.1481

خريسان أ. ع. (٢٠١٩). العنف البنيوي دراسة في نظرية جوهان غالتونج لتفسير العنف. مجلة العلوم السياسية, ٥٥, ١٥٧-١٧٢.

زارع, ساجد, و شاهرخی. (٢٠٢٣). جریان سیال ذهن در رمان *"الخائفون"* اثر دیمة ونّوس. *لسان مبین*, ١٤ (٥١), ٦٧-٨٨.

صالح حميد، م. م، و أسعد كاظم بدر. (٢٠٢٤). العنف الثقافي في الرواية السودانية. مجلة الكلام، ١(٤٨).

مناصرية. (٢٠٢٣). العنف الثقافي ودلالته النسقية في رواية" القلاع المتآكلة" لمحمد ساري. *مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية*, *٧* (٢), ١٢٨٤-١٢٩٩.

ج) المراجع الأجنبية

A. Y. Sari, and S. C. H. P. (2020). Ketidaksetaraan Gender sebagai Bentuk Kekerasan Terhadap Perempuan di Jepang. *Journal of International Relations Diponegoro*, *6*(2), 358–367.

Ahmadin, A. (2017). Konflik Sosial Antar Desa Dalam Perspektif Sejarah Di Bima. *JURNAL PENDIDIKAN IPS*, *7*(1), 12–20.

Aini, R. N. H. L. (2022). Analisis Tekstual Bentuk Kekerasan dalam Film "A Perfect Fit. *Seminar Nasional Hasil Skripsi*, *1*(1).

Aini, R. Q. (2023). Analisis Kekerasan Terhadap Korban Rudapaksa Berdasarkan Segitiga Kekerasan Johan Galtung di Film 2037. *Literasi: Jurnal Ilmu Komunikasi*, *1*(2).

Andani, R. W. (2022). Segitiga Kekerasan, Ham, Dan Perempuan Afghanistan Era Kepemimpinan Taliban. *Jurnal Pena Wimaya*, *2*(1).

Aulia, D. , W. M. , & S. S. (2023). KEKERASAN DALAM NOVEL MASYITOH KARYA AJIP ROSIDI. *Fon: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *19*(1), 54–68.

BBC News. (2012). Syria unrest: Who are the shabiha? BBC News.

BBC News Indonesia. (2024, October 28). Korban pembantaian di Suriah meningkat. BBC News Indonesia.

Bianco, A. (2023). DIGGING INTO THE SYRIAN UNCONSCIOUS: THE" PERTINACIOUS NATURE" OF FEAR IN DĪMAH WANNŪS'S NOVEL AL-ḤĀʾIFŪN. *La Rivista Di Arablit*, *13*(26), 31–54.

Che Mohd Aziz Bin Yaacob, & N. A. A. R. (2021). KONFLIK UIGHUR DI XINJIANG, CHINA: PEMAHAMAN DARI SUDUT PENDEKATAN SEGI TIGA KONFLIK GALTUNG: Konflik Uighur di Xinjiang, China: Pemahaman dari Perspektif Pendekatan Segitiga Konflik Galtung. *MANU Jurnal Pusat Penataran Ilmu Dan Bahasa*, *32*(2), 129–150.

Confortini, C. C. (2006). Galtung, Violence, and Gender: The Case for A Peace Studies/Feminism Alliance. *Peace & Change*, *11*(3), 333–367.

Dania, M. , & S. N. (2020). Violence Triangle in Context of Indonesian Comfort Women. *Asian International Studies Review* , *21*(2), 79–94.

Dewi, E. N. K. , T. Y. Y. , & P. C. A. (2024). Kekerasan dalam Novel Teruslah Bodoh Jangan Pintar Karya Tere Liye: Perspektif Johan Galtung. *Social Sciences & Humanities*, *20*, 320–326.

Eriyanti, L. D. (2017). Pemikiran Johan Galtung tentang kekerasan dalam perspektif feminisme. *Jurnal Hubungan Internasional*, *6*(1), 27–37.

Fajrin, A. N. (2016). Peranan International Committee of The Red Cross (ICRC) Dalam Perlindungan Korban Perang di Konflik Suriah. Fakultas Ilmu Sosial Dan Ilmu Politik, Universitas Komputer Indonesia.

Faruk. (1994). Pengantar Sosiologi Sastra. Pustaka Pelajar.

Febriyanti, F. , & H. N. D. (2021). KEKERASAN REZIM ORDE BARU DALAM EMPAT CERPEN INDONESIA MODERN SERTA IMPLIKASINYA TERHADAP PEMBELAJARAN BAHASA DAN SASTRA INDONESIA DI SMA/MA. *TANDA: Jurnal Kajian Budaya, Bahasa Dan Sastra (e-ISSN: 2797-0477)*, *1*(04), 68–86.

Firdaus, M. A. N. & S. M. (2021). Teori Kekerasan dan Konflik Johan Galtung: Kajian Kearifan Lokal Pela Gandong sebagai Media Penyelesaian Konflik di Ambon. *Dalam Seri Konferensi Gunung Djati*, *4*, 831–848.

Galtung, J. (1990). Cultural violence. *Journal of Peace Research*, *27*(3), 291–305.

Galtung, J. F. D. (2013). Violence: Direct, Struktural and Cultural (Chapter 3). *Springer Briefs on Pioneers in Science and Practice 5*.

Galtung, J. ; H. T. (1971). Structural and direct violence: A note on operationalization. *Journal of Peace Research*, *8*(1), 73–76.

Galtung, Johan. F. D. (2013). *Pioneer of Peace Research* (Vol. 5). Springer Heidelberg .

Hayati, N. (2021). Konflik batin tokoh utama film Moga Bunda Disayang Allah Sutradara Jose Poernomo: Analisis psikologi sastra. *JIMEDU : Jurnal Ilmiah Mahasiswa Pendidikan*, *1*(1).

Hendrarti, I. M. , & P. H. (2008). Aneka Sifat Kekerasan: Fisik, Simbolik, Birokratik, & Struktural. Indeks.

Hermawan, W. , J. R. , & C. S. (2022). ANALISIS KONFLIK BATIN PADA NOVEL SETEDUH TAMAN SURGA KARYA PUSPA MARKHIP (PSIKOLOGI SASTRA KURT LEWIN). *MATAPENA: Jurnal Keilmuan Bahasa, Sastra, Dan Pengajarannya* , *5*(02), 475–491.

Indriantoro, Nur. , S. B. (2013). *Metodologi Penelitian Bisnis untuk. Akuntansi dan Manajemen*. BPFE Yogyakarta.

Larasati, D. (2020). PERAN ILO DALAM MENGATASASI MASALAH PEKERJA ANAK PENGUNGSI SURIAH DI TURKI. Indonesian Journal of International Relations, 4(2), 187–221.

Mardiani, D. (2019). Ratusan Warga Sipil di Suriah Diculik. Republika.Co.Id.

Miles, M. B. , & H. A. M. (1992). *Analisis data kualitatif*. UI Press.

Muttaqin, A. A. S. (2025). KEKERASAN DALAM NOVEL DAMAR KAMBANG KARYA MUNA MASYARI: PERSPEKTIF JOHAN GALTUNG. *Integrative Perspectives of Social and Science Journal* , *2*(1).

Pontoh, J. I. G. S. K. and M. Supriyatno. (2019). "Analisis Kekerasan Terhadap Perang Di Suriah Dalam Perspektif Konflik Johan Galtung (2011-2017). *Jurnal Damai Dan Resolusi Konflik*.

Putri, V. F. (2024). ANALISIS FAKTOR PENDORONG FORCED MIGRATION MASYARAKAT SURIAH-JERMAN TAHUN 2014-2015 MASA KONFLIK THE ARAB SPRING. *AL-ULUM: Jurnal Ilmu Sosial Dan Humaniora* , *10*(1).

Rahmawati, A. , E. D. , & W. W. (2022). Bentuk Perilaku Kekerasan dan Diskriminasi Terhadap Tokoh Dalam Novel 00.00 Karya Ameylia Falensia: Kajian Teori Johan Galtung. *Indonesian Research Journal on Education*, *2*(3), 1269–1275.

Rasid Priesdiantoro, Y. A. P. S. P. W. & A. S. (2024). Analysis of the Implementation of Government Policy Through the Transcend Strategy of the Indonesian National Army in Efforts to Resolution the Papua Conflict: Analisis Implementasi Kebijakan Pemerintah Melalui Transcend Strategy Tentara Nasional Indonesia Dalam Upaya Resolusi Konflik Papua. *Santhet (Jurnal Sejarah Pendidikan Dan Humaniora)* , *8*(2), 1780–1793.

Rezk, W. A. (2024). Intersectional Feminism in An American Marriage by Tayari Jones and The Frightened Ones by Dima Wannous. *Forum for World Literature Studies*, *16*(3).

SAHIDE, A. et al. (2016). The Arab Spring: Membaca Kronologi dan Faktor Penyebabnya. *Jurnal Hubungan Internasional*, *4*(2), 118–129.

Santoso, T. (2019). *Konflik dan Perdamaian*. CV Saga Jawadwipa: PUSTAKA SAGA.

Setiadi, E. M. , & K. U. (2015). *Pengantar Sosiologi Politik*. Prenadamedia Group.

SUNARTO. (2021). Kekerasan Dalam Novel Lolong Anjing Di Bulan Karya Arafat Nur: Perspektif Johan Galtung. *Sintesis*, *15*(2), 98–112.

Syahfitri, D. (2018). Teori Sastra Konsep dan Metode. Pustaka Ilmu.

Suryabrata, S. (2020). *Metode Penelitian*. PT Raja Grafindo Persada.

Tasnur, I. & F. W. W. (2019). Konflik Sunni-Syiah Pasca Arab Spring: Menelusuri Motif Politik Dibalik Perang Berkepanjangan di Suriah. Jurnal Academia Praja: Jurnal Magister Ilmu Pemerintahan , 2(02).

Tohirin, M. (2016). *Metode Penelitian Kualitatif*. Alfabeta.

Unicef. (2023). The situation of children in Syria: After more than a decade of conflict, children continue to pay the heaviest price. Unicef.

Winanda, V. (2015). Sejarah Perkembangan Partai Baath di Irak pada Masa Kepemimpinan Saddam Hussein Tahun 1979-2003. Yogyakarta: Universitas Negeri Yogyakarta Jurnal Risalah , 1(3).

Wisarja, I. K. , S. N. N. , & A. N. W. (2024). MELACAK DIMENSI KEKERASAN: Teori, Bentuk dan Model Kekerasan. *Genta Hredaya: Media Informasi Ilmiah Jurusan Brahma Widya STAHN Mpu Kuturan Singaraja*, *8*(2), 93–103.

Yusuf, M. (2017). *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan Penelitian Gabungan*. Kencana.

Zattullah, N. (2021). Konflik Sunni-Syiah di Sampang ditinjau dari teori segitiga konflik Johan Galtung. *Jurnal Ilmu Budaya*, *9*(1), 86–101.

سيرة ذاتية

وُلِد ذوالفضل هاراهف في قرية بارغاروتن بانغولانغان، أنكولا تيمور، تابانولي الجنوبية، سوماترا الشمالية، في ٦ أكتوبر ٢٠٠١. بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة SDN 1 100396 Pargarutan من عام ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٢. ثم واصل دراسته في المرحلتين المتوسطة والثانوية في معهد مصطفوية بوربا بارو، مانديلينج ناتال. وهو يدرس حالياً في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، جاوة الشرقية، في كلية العلوم الإنسانية، تخصص اللغة والأدب العربي .خلال دراسته الجامعية، شغل عدة مناصب تنظيمية، فقد كان سابقاً مسؤولاً عن رئاسة رابطة طلاب مانديلينج في مالانج رايا(IMMARA) ، وعضواً في الهيئة الإدارية لرابطة طلاب شمال سوماترا المسلمين في مالانج رايا .(IMAMUSU) ويشغل حالياً منصب الأمين العام للاتحاد الطلابي HMI في فرع اللغة .في أوقات فراغه، يعمل كمترجم ومفرّغ حر في عدد من شركات اللغات مثل Magnon Sancus و Argos Multilingual. بالإضافة إلى ذلك، يعمل أيضًا معلّمًا مساعدًا (Shadow Teacher) في روضة الأطفال التابعة لجامعة في جامعة مالانج الحكومية.

.